مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث علمية وتطبيقية)
Journal of Specific Education and Technology (Scientific and Applied Research)

تكامل موسيقي البيانو مع السرد السينمائي

Integrating piano music with cinematic narration

د / دينا عبدالحميد عبدالعليم الصلاحي

مدرس بقسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية – جامعة كفرالشيخ

Ahmedhossam25@gmail.com

ملخص البحث

للبيانو مكانة متميزة في تاريخ الموسيقي ، حيث يعد آداة موسيقية غنية بالتعبير ومتعددة الإستخدامات بفضل قدرته علي تغطية نطاق واسع من الأصوات ، أصبح البيانو مكونًا أساسيًا في العديد من الفنون ، ومن أبرزها السينما ، فيعتبر البيانو في هذا السياق وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر الإنسانية المعتمدة للشخصيات ونقل الحالة المزاجية من الحزن العميق إلي الأمل المتجدد والسعادة وكان ولا يزال وسيلة للسرد القصصي للأفلام منذ ظهور السينما الصامتة عندما كانت الموسيقي عنصر رئيسي لتعويض غياب الصوت وحتي السينما الحديثة التي تعتمد علي الموسيقي التصويرية لتقديم تجارب حسية متكاملة ، لعب البيانو دورًا محوريًا في توجيه الجمهور نحو فهم أعمق للأحداث والشخصيات.

وقد تضمن البحث مقدمة – مشكلة البحث- أسئلة البحث – أهمية البحث- أهداف البحث- حدود البحث- إجراءات البحث- مصطلحات البحث- الدراسات السابقة.

ينقسم البحث إلي جزئين:-

- **الإطار النظري :** ويتضمن السرد السينمائي ،تأثير الموسيقي علي السرد السينمائي والعلاقة بين الموسيقي و الأفلام.
- **الإطار التطبيقي :** ويتضمن تحليل سردي موسيقي بشكل عام للعناصر الموسيقية التي تضمنتها مقطوعات البحث في كلا الفيلمين The Pianist و Shine .

اختتم البحث بنتائج البحث التي تضمنت الاجابة علي تساؤلات البحث ، التوصيات ، مصادر البحث، ملخص البحث باللغة العربية و الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: *تكامل ، موسيقى البيانو، السرد السينمائي ، العناصر الموسيقية*

Integrating piano music with cinematic narration

Dr. Dina Abdel Hameed Abdel Aleem Al-Salahy

Lecturer, Department of Music Education, Faculty of Specific Education, Kafrelsheikh University
Ahmedhossam25@gmail.com

Research Summary

The piano holds a distinguished position in the history of music, as it is an instrument rich in expression and highly versatile due to its ability to cover a wide range of sounds. It has become an essential component of many art forms, most notably cinema, where it serves as an effective means of expressing the emotions of characters and conveying moods, ranging from deep sadness to renewed hope and happiness.

The piano has long been a storytelling medium in films, from the era of silent cinema—when music was a fundamental element to compensate for the absence of sound—to modern cinema, which relies on soundtracks to provide an immersive sensory experience. The piano has played a pivotal role in guiding audiences toward a deeper understanding of events and characters.

The research includes: an introduction, the research problem, research questions, significance of the research, research objectives, research limitations, research procedures, research terminology, and previous studies.

The study is divided into two main parts:

1. **The Theoretical Framework:** This section explores cinematic narrative, the influence of music on cinematic storytelling, and the relationship between music and films.

2. **The Applied Framework:** This section provides a general musical narrative analysis of the musical elements in the selected pieces from the films The Pianist and Shine.

The research concludes with findings that address the research questions, recommendations, research sources, and a summary in both Arabic and English.

Keywords: *integration, piano music, cinematic narrative, musical elements.*

مقدمة introduction

للبيانو مكانة متميزة في تاريخ الموسيقي ، حيث يعد آداة موسيقية غنية بالتعبير ومتعددة الإستخدامات بفضل قدرته علي تغطية نطاق واسع من الأصوات ، أصبح البيانو مكونًا أساسيًا في العديد من الفنون ، ومن أبرزها السينما ، فيعتبر البيانو في هذا السياق وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر الإنسانية المعتمدة للشخصيات ونقل الحالة المزاجية من الحزن العميق إلي الأمل المتجدد والسعادة وكان ولا يزال وسيلة للسرد القصصي للأفلام منذ ظهور السينما الصامتة عندما كانت الموسيقي عنصر رئيسي لتعويض غياب الصوت وحتي السينما الحديثة التي تعتمد علي الموسيقي التصويرية لتقديم تجارب حسية متكاملة ، لعب البيانو دورًا محوريًا في توجيه الجمهور نحو فهم أعمق للأحداث والشخصيات .

إن التكامل السردي بين موسيقي البيانو والمشهد السينمائي لا يقتصر فقط علي إضافة خلفية صوتية للأحداث بل يمتد ليشمل دوراً تفاعليًا حيث تسهم موسيقاه في تطوير الحبكة وتعزيزًا للحظات الدرامية، فيتميز البيانو بقدرته علي التنقل بين الرقة والقوة مما يجعله آداة مثالية لتصوير المواقف المختلفة سواء كانت لحظات تأملية أو توترًا عاطفيًا أو ذروة درامية.[1]

التكامل بين البيانو والمشهد السينمائي يعزز من تجربة المشاهد حيث تساعد نغمات البيانو علي تقديم معاني إضافية للمشهد سواء عبر تعزيز الحوار الداخلي للشخصيات أو إبراز المفارقات العاطفية التي قد لا تكون واضحة بصريًا، كما أن استخدام البيانو في السينما ليس فقط كخلفية موسيقية بل كعنصر سرد محوري يضيف أجزاء جديدة إلي القصة مما يحقق التكامل بين الموسيقي والدراما السينمائية، في هذا البحث ستحاول الباحثة إستكشاف كيفية تحقيق التكامل السردي بين البيانو والمشهد السينمائي وذلك من خلال عملين سينمائيين كان فيهما البيانو عنصر رئيسي في سرد القصة وتطور الحبكة الدرامية وهما فيلم The Pianist ويعد نموذج فريد فيه يعكس البيانو علاقة الإنسان بالموسيقي كوسيلة للبقاء والنجاة وسط أهوال الحرب ، وفيلم shine وفيه يبرز دور البيانو في تصوير الصراعات الداخلية لشخصية موسيقية عبقرية تصارع الإضطرابات النفسية وتجد في البيانو طريقاً للتعبير عن الذات والتصالح مع الحياه فهو آداة سرد قوية يمكنها أن ترتقي بالفيلم أو أن تضعفه.

من خلال تحليل موسيقي هذين النموذجين ستحاول الباحثة تسليط الضوء علي كيفية استخدام البيانو كعنصر سردى فاعل لتعميق الفهم الدرامي للأحداث والشخصيات وكيف يمكن للبيانو أن يسهم في تجربة متكاملة تثري وعي المتلقي وتجذبه إلي عوالم الفيلم حيث إمكانيات البيانو السردية في تقديم معاني أعمق للأفلام التي تتناول قصص إنسانية ملهمة .

مشكلة البحث The Research Problem

رغم إدراك أهمية الموسيقي في تعزيز السرد السينمائي ، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التي تركز علي دور البيانو تحديداً كآداة موسيقية محورية في تكوين القصة ونقل المشاعر .

هذا يطرح تساؤلات حول كيفية توظيف البيانو في بناء الحبكة السينمائية وتعميق تأثيرها علي المشاهدين ، مما يستدعي دراسة هذا التكامل بين البيانو والسرد السينمائي بشكل منهجي .

[1] Anahid Kassabin : **Hearing film : tracking identification in contemporary Hollywood film music** , Routledge , USA ,2001, 20 .

تساؤلات البحث The Research Question

١- ما العناصر الموسيقية التي تجعل البيانو آداة فعالة في التعبير عن مشاعر الشخصيات وتعزيز السرد السينمائي ؟

٢- ما تحليل تلك العناصر الموسيقية من منظور سردي وموسيقي ؟

أهداف البحث the Research Objectives

- التعرف علي العناصر الموسيقية التي تجعل البيانو آداة فعالة في التعبير عن مشاعر الشخصيات وتعزيز السرد السينمائي.
- التعرف علي كيفية تحليل تلك العناصر الموسيقية من منظور سردي وموسيقي.

أهمية البحث The Research Importance

- تقديم إطار نظري وتحليلي لفهم دور البيانو كعنصر سردي في السينما مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية تركز علي الموسيقي في السينما بشكل أعمق .
- تسليط الضوء علي التأثير الجمالي والنفسي لموسيقي البيانو مما يعزز من فهم كيفية توظيف الموسيقي لتوجيه الانفعالات والتجربة العاطفية في الأفلام ومساعدة المشتغلين بالسينما علي فهم كيفية توظيف البيانو بشكل أكثر فعالية لتعزيز الحبكة الدرامية .

حدود البحث The Research Limitation

- حدود مكانية : بولندا – فرنسا – المملكة المتحده (The pianist)
  استراليا (Shine)
- حدود زمنية : عام ٢٠٠٢ (صدور فيلم The pianist)
  عام ١٩٩٦ (صدور فيلم Shine)

إجراءات البحث The Research Procedures

١. منهج البحث The Research Curriculum

يستخدم البحث الحالي " المنهج الوصفي التحليلي" وهو أسلوب بحثي يهدف إلي دراسة الظواهر كما هي في الواقع ، من خلال وصفها وصفًا دقيقًا وجمع المعلومات عنها ، ثم تحليل هذه المعلومات لإستخلاص معاني ودلالات تساعد في فهم أسباب حدوث الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها.[١]

٢. عينة البحث The Research sample

قامت الباحثة بوضع قائمة مبدئية لمجموعة من الأفلام الشهيرة بـأنها تتضمن موسيقي بيانو وذلك من خلال البحث الأكاديمي أو الجوائز السينمائية و آراء النقاد ثم قامت الباحثة بتصفية القائمة واختارت الأفلام التي وجدت أنها تحتوي علي آلة البيانو كعنصر أساسي أو مميز في الفيلم ، وأنها تعتمد علي الموسيقي في توجيه المشاعر، بناء التوتر أو تعزيز الحبكة كما أنها تحتوي علي مقطوعات بيانو ذات طابع مميز وتحليل موسيقي عميق.

وعلي ذلك اختارت الباحثة

[١] رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية** ، دار الفكر ، الطبعة الأولي ، سوريا ، ٢٠٠١ ، صـــ ١٨٣ .

- فيلم the pianist ويتضمن ثلاث قطع موسيقية لـ Frederik Chopin * هي
- Nocturne in C sharp minor op . posth (1830) .
- Ballade in G minor No . 1 , op. 23 (1835).
- Grande Polonaise in E flat major Brillante op.22 (1830) .
- فيلم Shine واختارت الباحثة ثلاث قطع موسيقية وهي
- Piano concerto No.3 (1909) to "Sergei Rachmaninoff".**
- Etude OP.10,No.3 (1932) to " Chopin "
- Flight of the bumblebee 1900 to " Rimsky Korsakov"***

وهي في الأصل جزء من أوبرا (The Tale of Tsar Saltan) وأعدها للبيانو"Rachmaninoff "

٣. أدوات البحث The Research Tools

- مجموعة من CDs تحتوي علي مجموعة من الأفلام البارزة التي يظهر فيها دور البيانو بوضوح التي تستخدم موسيقي البيانو كجزء أساسي من السرد السينمائي ، اختيار مشاهد من أفلام بارزة تحتوي علي موسيقي بيانو مميزة وتحليلها من الناحية الموسيقية والسردية.
- مدونات لمؤلفات موسيقي البيانو التي استخدمت في المشاهد البارزة في فيلم the pianist وفيلم Shine ، والتي كان لها أثر بارز في أحداث الفيلم وقد سبق ذكرها في عينة البحث .

مصطلحات البحث the Research Terms

١- موسيقي البيانو Piano music

هي الموسيقي التي تعزف علي آلة البيانو ، سواء بشكل منفرد أو كجزء من آداء جماعي ، وتستخدم كوسيلة تعبيرية لتعزيز المشاعر أو التأثيرات الدرامية في الأفلام.[١]

٢- التكامل integration

يشير إلي التفاعل المتناغم بين العناصر المختلفة لتحقيق تأثير جمالي أو معنوي مشترك ، وفي هذا السياق هو التناغم بين موسيقي البيانو والسرد السنيمائي في التعبير عن القصة[٢].

٣- السرد Narration

يعني في اللغة العربية التتابع والتسلسل المنظم وفق نسق محدد[٣]، فالسرد هو عملية قص وحكي تتضمن نقل ورواية قصة حقيقية أو خيالية أو حدث ما بتتابع وتسلسل في شكل مكتوب أو مصور[٤].

---

*فريدريك شوبان (١٨١٠ – ١٨٤٩) : مؤلف بولندي من العصر الرومانتيكي ، اشتهر بموسيقاه التعبيرية للبيانو .

** سيرجي رحمانينوف (١٨٧٣ – ١٩٤٣) : مؤلف وعازف بيانو روسي ، يتميز أسلوبه بالميلودية الغنية والهارموني والمتطلبات التقنية العالية مما جعله أحد أعظم عازفي البيانو في القرن العشرين .

*** ريمسكي كورساكوف (١٨٤٤ – ١٩٨٠) : مؤلف روسي اشتهر بتوظيف الألوان الأوركسترالية الزاهية واستخدامه للموسيقي الفلكلورية الروسية في أعماله .

[١] محمد حسين كمر : **التراث الموسيقي ومعطياته في التوظيف اللحني والجمالي**، مصر ، ٢٠١١ ، صـ ١٢

[٢] ويليام كوستانزو : **السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية** ، كتاب مترجم ، مؤسسة هنداوي ،مصر ، ٢٠١٧ ، صـ ٣٠

[٣] ابن منظور : **لسان العرب** ، دار المعارف ، القاهرة ، صـ ٢٧٣.

[٤] محمد الساري : **نظرية السرد الحديثة** مجلة السرديات ، مخير السرد العربي ، قسنطينه، ٢٠٠٤ ، صـ ٢٠.

والسرد السينمائي هو الطريقة التي تقدم بها القصة أو الأحداث في العمل السينمائي وتشمل الحبكة ، تطور الشخصيات والتسلسل الزمني ، بهدف إيصال الأفكار والمشاعر الي الجمهور.[١]

٤- الفيلم السينمائي Cinematic Film

سلسلة من الصور المتوالية الثابتة ، عن موضوع أو مشكلة أو ظاهرة معينة ، مدة عرضه عادة من ١٠ – ١٢٠ دقيقة ، حسب موضوعه ويعد وسيلة إتصال مهمة يمكن استخدامها لتوضيح وتفسير التفاعلات والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة ، و مع فئات وأعمار مختلفة وتستخدم في مجالات متعددة[٢].

الدراسات السابقة The Previous Studies

قامت الباحثة بتصنيفها إلي محورين ، ستتناول الباحثة كل محور منفردًا ثم تقدم التعليق العام عليه

- **المحور الأول : دراسات تناولت بشكل عام الموسيقي في السينما ، ويضم الدراسات التالية :-**

- دراسة بعنوان **" أهمية موسيقي الفيلم وخصائصه العامة " للباحثين"** محمد المعتصم ، أحمد عبد الشافي ، محمد السيد "*

هدفت الدراسة إلي التعرف علي أهمية التأليف الموسيقي للفيلم ،ومعرفة الخصائص العامة لموسيقي الفيلم عند التأليف من خلال سرد تاريخي نظري للاستخدامات الشائعة في موسيقي الأفلام كاللحن المميز واستخدام الغناء والكورال والمؤثرات الصوتية ، وخصائص موسيقي الأفلام وأساليبها.

توصلت الدراسة إلي الخصائص العامة لموسيقي الفيلم و أهمية التأليف الموسيقي للفلم.

- راسة بعنوان **" دراسة تحليلية للجمل الموسيقية والمؤثرات الصوتية في النسيج الدرامي للأعمال السينمائية العالمية فترة السبعينات من القرن العشرين" للباحثة "** سهير مجدي جرجس "**.

هدفت الدراسة إلي تحليل أساليب التوظيف الفني للموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية في الأعمال السينمائية العالمية خلال فترة السبعينات ، مع التركيز علي كيفية استخدام المؤلفين الموسيقين لهذه العناصر لتعزيز الأبعاد الدرامية في الأفلام مع التركيز علي فيلم " the god father " كعينة للبحث.

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية تلعب دور محوري في تعزيز الأبعاد الدرامية للأفلام حيث تساهم في خلق ايقاعات بنائية وتدعيم المحتوي العاطفي للصورة ، مما يعزز من تأثير الفيلم علي المتفرج.

- دراسة بعنوان **" دور الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية في تعزيز الإحساس الفيلمي " للباحث "** علي فياضي الربيعات "***

---

[١] مروة زغداني : **جماليات الخطاب السردي في الفيلم السينمائي**، الجزائر ، جامعة بسكرة ، ٢٠١٨ ، صـ ٤٥

[٢] الفيلم السينمائي أنواعه وأهميته وخصائصه ، الصباح الجديد ، ٢٢٠ شباط ٢٠١٧ م، New sabah.com/newspaper/112591

*محمد المعتصم ، أحمد عبد الشافي ، محمد السيد: بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٢١.

** سهير جرجس : بحث منشور ، المجلة العلمية كلية التربية ، جامعة مصراتة، ليبيا ، ٢٠١٩.

*** علي فياض الربيعات : بحث منشور، كلية الفنون الجميلة ، قسم الدراما ،جامعة اليرموك ، ٢٠١٥

هدفت الدراسة إلي التعرف علي دور الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية في زيادة تأثير الصورة المرئية وتعزيز الإحساس الفيلمي لدي المشاهد من خلال إبراز دور موسيقي فيلم " قلب شجاع " Brave heart " وتأثيرها في أحداث الفيلم.

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية لها دور فعال في مضاعفة الاحساس وخلق الجو العام لدي المشاهد ، استخدام الصوت وعناصره بشكل تقني وعالي الجودة يساعد علي التحكم بدلالة المشهد والفيلم بشكل عام ، يعمل الصوت بشكل عام علي توسيع حدود الرؤية لدي المشاهد.

- دراسة بعنوان **" وظائف الموسيقي في الفيلم السينمائي وتأثيرها علي المتفرج "** لـ"قسم الفوتوغرافيا"*

هدفت الدراسة الي استكشاف وظائف الموسيقي في الفيلم السينمائي وكيفية تأثيرها علي استجابة المتفرج مع التركيز علي العلاقة بين العناصر المرئية والمسموعة في العمل السينمائي وكيفية خلق إيقاعات بنائية ثنائية وتدعيم المحتوي العاطفي للصورة.

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي في الفيلم تلعب دورًا حيويًا في التعبير عن المشاعر التي لا يمكن نقلها من خلال الصورة المرئية واستثارة الخيال والاستجابات العاطفية لدي المتفرج ، واكمال وتعزيز البيئة الدرامية والروائية.

- دراسة بعنوان **"Influence of Musician Perceived Emotions in Film"** **(تأثير** الموسيقي **علي المشاعر المدركة في الفيلم) للباحثين "** **Martinet** Thomas , Chaoyang Wei Yann Frachin"**

هدفت الدراسة إلي تحليل تأثير الموسيقي علي إدراك المشاعر في الأفلام وفيها تم تطوير واجهة عبر الانترنت لتتبع المشاعر بناءً علي نموذج " التقييم الاستثارة ثنائي الأبعاد من أجل فهم كيفية تاثير الموسيقي علي تجربة المشاهدين العاطفية أثناء مشاهدة مقاطع الفيلم .

من خلال عينة تحتوي ٣٨ فرد من دول مختلفة بمتوسط عمر ٢٨ سنة يتم اختيار ١٦ مقطع من الأفلام تشمل أربعة أنواع رئيسية (أكشن ودراما – رومانسية – كوميديا – رعب)

توصلت الدراسة إلي أن هناك تأثيرات واضحة للموسيقي علي إدراك المشاعر من خلال النماذج الإحصائية ، تتبع تأثيرات الأنواع السينمائية المختلفة علي تصنيفات المشاعر يشير إلي أن الموسيقي والصوت تؤثران علي إدراك المشاعر في الأفلام تصنيفات المشاعر عبر الحالات الاعلامية الثلاث (مشهد بدون صوت ، مشهد مع موسيقي وصوت ، موسيقي فقط) وأظهرت علاقة خطية حيث زادت قوة الإدراك والاستجابة العاطفية مع إضافة الموسيقي.

- دراسة بعنوان **" The Roles Of Music In Films "** (دور الموسيقي في الأفلام) للباحث "Chenyue Zhuang"***

هدفت الدراسة إلي فهم العلاقة بين الموسيقي والسينما وكيف تؤثر الموسيقي علي تجربة المشاهد وتحليل كيفية استخدام الموسيقي في الأفلام لتطور الشخصيات وتأثير الموسيقي علي إدراك الجمهور للأحداث والشخصيات ، واستخدم البحث مثالًا من فيلم Vertigo .

---

* قسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ٢٠٢٣.

** Martinet Thomas , Yann Frachin Chaoyang Wei: **Journal of The audio engineering society,** USA, 2022.

*** Chenyue Zhuang : **Journal of education , Humanitics and social sciences** , volume 23 , 2023.

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي تساعد في إيصال المشاعر والتوتر الدرامي للمشاهدين وتلعب دور هام في تصوير الشخصيات من خلال توضيح دوافعها الداخلية ، حالتها العاطفية ، علاقتها مع الشخصيات الأخري .

وتتفق دراسات هذا المحور مع الدراسة الحالية في تناولها لتأثير الموسيقي داخل السياق السينمائي ودورها في دعم البنية الدرامية والاحساس والانفعالات ، وتؤسس لفكرة أن الموسيقي عنصر جوهري في تشكيل المعني السينمائي ، **وتختلف دراسات هذا المحور** عن الدراسة الحالية في أنها لا تركز علي آلة البيانو كعنصر تعبيري أساسي ، ولا تتناول العلاقة التكاملية بين العزف علي البيانو والبناء السردي للفيلم ، فهي تركز بشكل عام علي الموسيقي .

- **المحور الثاني : دراسات تناولت الوظائف التعبيرية للموسيقي في الفيلم** ، وتضم الدراسات التالية :

- دراسة بعنوان **" الوظيفية التعبيرية للموسيقي والمؤثرات الصوتية في الفيلم السينمائي العراقي "** للباحث " " أنيس حمود معيري "*

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الوظيفة التعبيرية للموسيقي والمؤثرات الصوتية في الفيلم السينمائي العراقي من خلال مجموعة من الأفلام العراقية التي تم عرضها في مهرجان جامعة بابل السينمائي الدولي الخامس .

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي السينمائية عنصر فعال وأساسي في الفيلم السينمائي من بدايته وحتي نهايته وتسهم في ربط المشاهد الدرامية وتعمل علي تكامل وحدة المضمون ، ساهمت الموسيقي في خلق جو العمل الجمالي والدرامي وتأثيرها كان ناجحاً بقدر أكثر مما تكون مسموعة إذ أدت الموسيقي دور البطولة ولم يتم الشعور بحاجة الي الحوار كما في فيلم " الحوار " الخالي من الحوار تماماً.

- دراسة بعنوان " **دور الموسيقي الفيلمية في ترجمة عاطفية الآداء الكلامي : مقارنة سينمائية من مشاهد مختارة من فيلم (معركة الجزائر)"** للباحث "أيت عبدالقادر عبدالعزيز" .**

هدفت الدراسة إلي الكشف عن كيفية تفاعل الموسيقي مع الآداء الكلامي في فيلم (معركة الجزائر) وتحليل التأثيرات النفسية الجمالية الناتجة عن هذا التفاعل من خلال اختيار مشاهد محددة من الفيلم لتحليل العلاقة بين الموسيقي والآداء الكلامي وتفسيرها في سياق السرد السينمائي.

توصلت الدراسة إلي أن الموسيقي تعزز التأثير العاطفي في الأفلام وتبني معاني المرحلة الإدراكية المزدوجة في سياق المشاهدة السمعية البصرية .

- دراسة بعنوان " **The Infiuence Of Film Music On Emotion " (تأثير موسيقي الفيلم في العاطفة)** للباحثة **"** "Alyssa D'Artenay " ***

هدفت الدراسة إلي استعراض استخدام الموسيقي كآداة سردية للتأثير علي عواطف الجمهور في سياق الفيلم والوسائط المرئية من خلال استخدام مراجعة المصادر المنشورة لتحليل الوظائف والأدوار المختلفة للموسيقي في التأثير علي الإستجابة العاطفية للمشاهدين .

توصلت الدراسة إلي وجود تقدم في فهم العلاقة بين الموسيقي والاستجابة العاطفية باستخدام تقنيات تصوير الدماغ والقنيات الحديثة الأخري .

وتتفق دراسات هذا المحور مع الدراسة الحالية في تناول البعد التعبيري والدرامي للموسيقي ، وأن الموسيقي تلعب دور جوهري في التعبير عن المشاعر وتطور الشخصيات .

---

* أنيس حمود معيري: بحث منشور ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد ٢٦ ، العدد ٩ ، ٢٠١٨

** أيت عبدالقادر عبدالعزيز : بحث منشور ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، الجزائر ، ٢٠٢٢ .

***Alyssa D'Artenay : **Capstone projects and master 's theses** , California state university , USA , 2019 .

وتختلف دراسات هذا المحور عن الدراسة الحالية في أنها لا تقدم تركيزًا خاصًا علي آلة البيانو كعنصر سلبي كما أنها تنتمي لسياق ثقافي مختلف مثل (السينما العراقية) .

الإطـــار النظـــري

السرد السينمائي

تعتبر السينما من أكثر الفنون البصرية قوة وتأثيرًا حيث تستبدل الصورة الفوتوغرافية الساكنة بصور متحركة متتابعة في تسلسل تتوحد فيها العناصر والأحداث والصراعات والشخصيات في خط روائي يسهم في تطور الحدث. وقد يصبح الفيلم السينمائي " آداة لرواية القصة ، غير أن للقصة مجال هو الطباعة إذ أن القصة تكتب لتقرأ معتمدة علي الكلمة المنطوقة ويستطيع القارئ بخياله أن يستحضر في مخيلته محاكاة للتجربة التي رآها أمامه ، أما الرواية السينمائية فيعتمد الفيلم فيها علي عناصر مرئية لا يمكن التعبير عنها في صيغ مكتوبة غير أن عالمي الأدب والأفلام رغم اختلافهما في المجال التعبيري يتقاسمان عناصر كثيرة[١].

كما أنتجت بعض الأفلام السينمائية خصيصاً لتمثيل الروايات الأدبية بصرياً من خلال عرض المشاهد المتتابعة ذات المعني حيث يقدم المخرج السينمائي للمشاهد الجوانب الأساسية المختارة من الرواية الأدبية بواسطة الكاتب السينمائي (السيناريست) ،ويري البعض أن السينما أقرب الفنون إلي الأدب لإشتراكهما في عنصر جوهري هو القصة[٢].

وإذا كان القص و السرد هو العصب الأساسي للأدب القصصي فإنه كذلك بالنسبة للسينما بل إن السرد السينمائي هو مرادف لمعني السرد في الفن ، فهو البناء الذي تصب فيه وحدة الموضوع أوحبكة القصة ومجموعة الاشارات التي تترجم الحركة المتخيلة إلي مجموعة من المشاهد المكتوبة علي صفحات السيناريو، وتتحقق من خلال ثلاث عناصر (المرئي – المسموع – المتحرك) تلك العناصر التي تشكل أيضاً بنية بعض الفنون التشكيلية البصرية كفن الفيديو.[٣]

وتعتبر الموسيقي أحد العناصر المسردية المهمة حيث يمكنها توجيه مشاعر الجمهور وتحديد الحالة العاطفية للمشهد ، إبراز الدراما وتقديم معلومات غير مباشرة عن القصة أو الشخصيات ، تحسين لانسيابية بين المشاهد عبر التداخل الموسيقي أو التكرار اللحني[٤].

تأثير الموسيقي علي شخصيات الأفلام تؤثر الموسيقي علي تفسير المشاهد لمحتوي الفيلم وخاصة في تشكيل وجهات نظره حول الشخصيات والسرد . استكشاف Siu- Lan Tan لتأثير الموسيقي علي إدراك الشخصية عن ثلاثة أبعاد محورية: تصور الجمهور للحالات التحفيزية والعاطفية للشخصية وتصوره لدور الشخصية في المشهد ، وفهمه لديناميكيات الشخصية بين مختلف الأشخاص[٥].

علي سبيل المثال أبرز الأعمال السينمائية للمخرج "Alfred Hitchcock" فيلم Vertigo عام ١٩٥٨ حيث أدرج ببراعة الموسيقي لزيادة التشويق في التسلسل الافتتاحي لتشكيل المشاعر الداخلية للشخصية[٦].

---

[١] محسن عطية : **الفنان والجمهور** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، صـ ٨١

[٢] علي اللواتي : **الأدب القصصي والسينما المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون** ، تونس ، ٢٠١٤ ، صـ ١٠

[٣] ليث الربيعي : **لغة السرد في الفيلم المعاصر ، مجلة الحوار المتمدن** ، ٢٠٠٥، http: //www.ahewar. org / debat Show art asp ? aid = 46235

[٤] Ncook : **Analysing musical multimedia**, Oxford university press, UK 1998,P45

[٥] Anna Cabak Redei**: Film music, and experimental psychology : Reflections and Futher directions**. Music and the moving Image, 2015, 8 (2),p 81 – 86

[٦] Dika Newlin: **Music for the Flickering Image: American films Cores** . Music educators journal, 1977 , 64 (1),p 25-35.

في هذا المشهد يستعد المحقق لملاحقة مشتبه به عبر سطح مبني لكن خوفه من المرتفعات يشكل تحدياً كبيراً تصبح الموسيقي الوسيلة للتعبير عن ضائقته العاطفية تركيبة الموسيقي التي تتميز بالتألفات المتقطعة والزخارف المتكررة تحاكي إحساس السقوط والدوران وبالتالي تكثيف مخاوف المحقق واستحضار جو مرهق للأعصاب للجمهور، من خلال التلاعب بالعناصر الموسيقية ، وصل المخرج إلي مشاعر الشخصية مما يزيد من التوتر داخل المشهد ويشرك حواس المشاهد بشكل فعال[١].

تأثير الموسيقي علي السرد السينمائي

بمجرد أن يطور المشاهد فهماً للشخصيات ، يصبح تفسيره للأحداث التي تتكشف في الفيلم أمرًا بالغ الأهمية. تشير العديد من الدراسات إلي أن هذا هو علي وجه التحديد حيث يأتي دور الموسيقي في

- **تشكيل تفسير السرد** فعلي سبيل المثال أنه عندما يشاهد الجمهور إعلاناً لمركز تسوق مصحوباً بالموسيقي الكلاسيكية فإنهم يميلون الي إدراكه كمكان فاخر يرتاده أفراد راقيون، علي النقيض من ذلك عندما تكون نفس اللقطات مصحوبة بموسيقي الروك فإن الإدراك يتغير. يؤكد هذا كيف أن الخلفية الموسيقية لها القدرة علي التأثير علي تفسيرات الناس لموقع الفيلم حتي في بيئة مظلمة وسيئة يمكن لاستخدام الموسيقي الكلاسيكية التي تتميز بألحان الكمان الناعمة أن يحول تصور المكان مما يجعله يبدو مشرقاً ومليئاً بالأمل بشكل فعال في الأفلام حيث تتكشف القصة المركزية في بيئة غير مرضية وكئيبة في حين قد تظهر الشخصيات داخل الفيلم تفاؤلاً وإحساساً بالمتعة العميقة للمحيط .هنا يمكن لاختيار الموسيقي أن يعمل علي تضخيم هذه المشاعر عالية الطاقة وبالتالي إضفاء جودة نابضة بالحياة علي حالة الفيلم[٢].
- **سرد الأحداث القادمة** حيث تساهم الموسيقي أيضاً في تشكيل توقعات الجمهور للتطورات القادمة في سرد الفيلم. وتؤكد إحدي التجارب هذه النقطة من خلال إظهار كيف يمكن للموسيقي أن تؤثر علي تصور الفيلم لمزاج الشخصيات وتوقعاتهم التنبؤية وفي هذه الدراسة شاهد ١٧٧ مشاركاً مجموعة مختارة من مقتطفات من أفلام شهيرة، كل منها مدتها دقيقة واحدة تقريبًا،مقترنة بحالات مختلفة من الموسيقي تتراوح بين السعادة والحزن والخوف والغضب. وأظهرت نتيجة هذه التجربة تأثيرًا أنواع مختلفة من الموسيقي علي مزاج الجمهور، مما يؤثر علي مشاعر الغضب أو السعادة كما تعكس كيف تؤثر الموسيقي قبل المشهد وبعده علي الاستجابات العاطفية.

كما تشير النتائج أن تصورات المشاركين لمشاعر الشخصيات تتأثر بالعواطف المحددة المعبر عنها في الموسيقي المصاحبة وكذلك توقيت تقديمها عندما تكون التقييمات متحيزة للغضب في حالة ما قبل المشهد ، يشعر الجمهور بتوتر ايجابي متزايد مع ميل نحو الاستعداد للعمل.هذا هو الوقت الذي يتوقع فيه الجمهور أن تتخذ الشخصيات في الفيلم بعض الإجراءات إما لأنفسهم أو للآخرين[٣].

ووفقًا لبعض الدراسات الإستقصائية التي تصور العلاقة بين الموسيقي العاطفية وتوترات الجمهورواستعداده للعمل ، فإن الموسيقي التي تثير الحزن تؤدي إلي إنخفاض الشعور بالإستعداد للعمل. إلي جانب الشخصية والسرد تحتل الموسيقي أيضاً مكانة هامة في قدرتها علي

[١] Ernest Irving: **Film music**, Tempo magazine, Cambridge university, press, UK, 1946,p 31.
[٢] Miguel Mera and Stumpf Simone: **Eye- Tracking Film music**, Music and the Moving Image , 2014 , 7 (3) , p3-23.
[٣] Wilson Danijela kulzic :**The music of film silence**, music and the moving image , 2009 , 2 (5) ,p 1-10 .

- **الإشارة إلي المكان والزمان** مثل فيلم "Good fellas" عام ١٩٩٠ حيث استخدمت الموسيقي فيه لنقل أجواء الستينات والسبعينات من القرن الماضي وفيلم wolf of wall street أدرج مزيجًا نابضًا بالحياة من أغاني البوب والروك من تلك الحقبة لتجسيد الإفراط المالي والفساد السائد خلال الثمانينات إلي التسعينات[١].

ويتعاون المخرجون مع مؤلفي الموسيقي لكتابة قطع موسيقية تعزز أجواء الفيلم مثل قطعة. " the time " في فيلم "Inception "،وتميزت بصوت دقات الساعة الإيقاعية التي تؤكد علي موضوع الإلحاح والوقت .

العلاقة بين الموسيقي والأفلام

نظرًا لأنه من المعترف به علي نطاق واسع أن الموسيقي تلعب دورًا هامًا في تعزيز التجربة السينمائية ، فقد ظهرت وجهات نظر دقيقة حول العلاقة بين الموسيقي والفيلم ،يزعم بعض العلماء أن الديناميكية بين الموسيقي والفيلم تتميز بعملية خدمة متبادلة ، حيث يستفيد كلا الشكلين الفنيين من تعاونهما . في كتابه الموسيقي في السينما :" نظرية المعرفة للإستماع " يستكشف المؤلف David Neumeyerالعلاقة المتبادلة بين الموسيقي والفيلم قائلاً " الموسيقي ليست تابعة للفيلم ،ببساطة إنها تخدم موضوع الفيلم ولكن في نفس الوقت ، تستفيد صناعة الموسيقي وممارسيها من ارتباطهم بالفيلم .فالموسيقي تعزز من التأثير العاطفي وعمق السرد ،كما أن الفيلم آداة تسويق لصناعة الموسيقي ومنصة قوية لعرضها علي الجمهور[٢] .

لا ينظر إلي الفيلم أن يوصل إلي سامعيه مقطوعة موسيقية مهما كانت مؤثرة إلا إذا كانت لها وظيفة محددة ومنسجمة مع طبيعة الصورة المرئية، وجمالية الموسيقي لا تشكل أهمية في العمل الفني إلا بقدر ما تحمله من معني يعمق الصورة ويشكل معها بعدًا إضافيًا ،وتقوم موسيقي الفيلم أحياناً بالمبالغة في تكثيف الانطباع بالصورة السينمائية وفي أحيان أخري قد تضفي سمة غنائية أو رومانسية أو حماسية إلي اللقطة السينمائية ، وقد يحدث عكس ذلك تماماً عن طريق استخدام الموسيقي من أجل إحداث تحريف ضروري للمشهد السينمائي ليصبح أكثر حماساً أو أكثر بساطة أو انفعالاً ويرجع ذلك لأنها تمتلك دور وظيفي وتعبيري بعمق أكثر درامية[٣] .

وتتميز موسيقي البيانو خاصة بعدة خصائص تجعلها مثالية للسرد السينمائي منها : القدرة علي التعبير عن المشاعر المختلفة مثل الحنين ، الوحدة ، الخوف ، الرومانسية.

و يمكن تصنيف دور البيانو في السينما إلي ثلاثة أنماط من خلال مشاهدتها للعديد من الأفلام السينمائية المعروفة .

الموسيقي الأصلية حيث تستخدم ألحان البيانو التي ألفت خصيصًا للفيلم مثل أعمال المؤلف الموسيقي " هانز زيمر " في فيلم "interstellar" . حيث استخدم البيانو بطريقة مبتكرة لإضفاء إحساس بالدهشة والحنين عبر المشاهد المختلفة .

الموسيقي المضمنة عندما يكون البيانو جزء من عالم الفيلم حيث تعكس الموسيقي مشاعر الشخصية الرئيسية مثل فيلم "The pianist "

الموسيقي الغير مضمنة تستخدم موسيقي البيانو في الخلفية لتعزيز التأثير الدرامي كما في فيلم "la la land"[١]

---

[١] Jessica Green: **Understanding the score: Film music communicating to and influencing the audience**, the journal of Aesthetic education, 2010, 4 (4), p81 – 94.

[٢] Richard Farmer, et al: **Film and pop music, Transformation and Tradition in 1960 s, British cinema**, Edinburgh university press,2019.

[٣] أنيس حمود معيري: بحث منشور ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد ٢٦ ، العدد ٩ ، ٢٠١٨ ،ص٥٢٢.

[١] R. Altmani: **cinema and sound**, Columbia university press, USA, 2000, p130

الإطـــــار التطبيقي

شاهدت الباحثة فيلمي (the pianist) و (shine) لتحاول استكشاف تكامل موسيقي البيانو مع السرد السينمائي وتري أنه من الضروري بدايةً سرد قصة كلًا منهما

أولًا : فيلم the pianist

فيلم مقتبس عن قصة حياة عازف البيانو البولندي " فلاديسلاف شبيلمان " Wladyslaw Szpilman في فترة الحرب العالمية الثانية حينما يجتاح الجيش الألماني بولندا ويحتلها ، ويعاني " شبيلمان " هو وأسرته بسبب إنتمائه للديانة اليهودية بحسب ادعاء الفيلم ، حيث تعمد الألمان التنكيل باليهود وكيفية مطاردتهم والتضييق عليهم وتعذيبهم وقتلهم دون سبب ، كما يتعرض الفيلم للمقاومة البولندية للإحتلال الألماني وتحرير بولندا علي يد الجيش الأحمر السوفيتي .

تستهل أحداث الفيلم في سبتمبر من عام ١٩٣٩ ، في العاصمة البولندية وارسو التي كانت حتي كانت حتي ذلك الوقت تعيش بسلام ، ونشاهد عازف البيانو " شبيلمان " البولندي الجنسية اليهودي الديانة وهو يعزف في محطة الإذاعة البولندية مقطوعة لـــ " شوبان " ، فجأة تتعرض الإذاعة للقصف بقنابل القوات الألمانية النازية وتتهدم أجزاء كثيرة منها وسط ذهول عازف البيانو وبقية العاملين .

كان هذا إيذانًا بإشتعال الحرب العالمية الثانية وهزم الجيش الألماني بولندا واحتل العاصمة وارسو ، فكانت البداية لتدهور ظروف المعيشة لليهود في بولندا حيث حددت لهم السلطات النازية مبلغ زهيد من أموالهم للتصرف بها وأجبروهم علي وضع شارة نجمة داوود علي ذراعهم ، وأجبر " شبيلمان " وعائلته علي مغادرة منزلهم إلي حي يهودي معزول ومزدحم حيث تزداد الظروف سوءًا ويتدور اليهود جوعاً مع وحشية القوات الخاصة الألمانية تجاههم والتي تقتل عائلات يهودية بالكامل في الشوارع والأطفال الجائعون والجثث في كل مكان .

كان " شبيلمان " وعائلته علي وشك أن يتم نقلهم بواسطة القطار إلي معسكر الإبادة لكنه ينجح في الهرب وينجو من موت محقق .

يصبح " شبيلمان " عامل بالسخرة لدي القوات الألمانية ، ويساعد المقاومة البولندية من خلال تهريب الأسلحة إلي الحي اليهودي وكاد أن يلقي القبض عليه لكنه تمكن من الفرار وظل يتنقل بين شقق شهور طويلة وحيدًا متعبًا باحثًا عن الطعام في القمامة وفي النهاية يشق طريقه إلي منزل وجد به علبة من الخيار المخلل وأثناء محاولته فتحها يلاحظه ضابط ألماني ويعرف أنه عازف بيانو ويطلب منه العزف علي بيانو كبير في المنزل .

تمكن " شبيلمان " المتهالك من التعب الذي لم يلمس بيانو لسنوات أن يعزف أمام الضابط فيعجب به ويسمح له بالاختباء ويحضر له الطعام بإنتظام ، وتكون الحرب قد شارفت علي الانتهاء بهزيمة الجيش الألماني أمام هجمات قوات الحلفاء والمقاومة البولندية في وارسو وينسحب الألمان، ويختتم الفيلم بمشهد لـــ " شبيلمان " وهو يعزف في قاعة كبيرة مترفة مع الأوركسترا البولندية في حضور جمهور كبير وراق .

بعد عرض ملخص لقصة الفيلم تعرض الباحثة المشاهد التي كان فيها موسيقي البيانو لها دور أساسي في السرد السينمائي مع تحليل أبرز عناصرها الموسيقية بشكل عام

١- المشهد الإفتتاحي وهو عزف " شبيلمان " مقطوعة في راديو " وارسو" ، حيث يبدأ العزف بهدوء ويستمر حتي يصل إلي الذروة وحينها يتوقف العزف فجأة بسبب القذف عند م (٣٠) ، وفي هذا المشهد يعزف القطعة التالية

Nocturne in C sharp minor No. 20 op. posth for "Chopin"

وقد وجدت الباحثة أن هناك خمسة عناصر موسيقية تساعد على تكامل موسيقى البيانو مع السرد السينمائي هي:

١. **السلم :** المقطوعة مكتوبة في سلم C sharp minor (دودييز الصغير) وهو سلم يتميز بطابع درامي عاطفي عميق ولكنها تنتقل إلي سلم E major (مي الكبير) في الجزء الأوسط وهو تحول نموذجي بين سلم صغير وكبير لإعطاء إحساس بالتغير العاطفي و الحالة المزاجية مثل م (٢١-٢٤) .
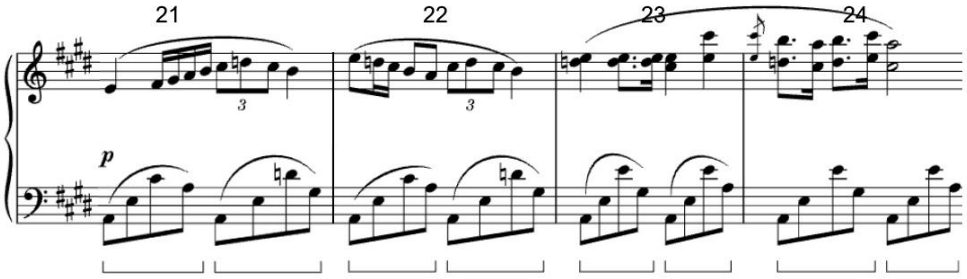
شكل رقم (١)
نموذج للتحويل بين سلم صغير وكبير (دو# الصغير إلي مي الكبير)

٢. **الهارموني** : تبدأ المقطوعة بتآلفات هارمونية كأنه مؤشر موسيقي لما سيحدث للبطل.
الإستخدام الكثيف لتآلفات Dominant Seven خاصةً يزيد من التوقع و التوتر ، حيث بدأ بتتابعات هارمونية تحوي تآلفات الخامسة بسابعتها والخامسة بسابعتها الدخيلة في م (١ – ٢) وتكرارها في م (٣-٤) واستخدامها يزيد من التوقع و التوتر .
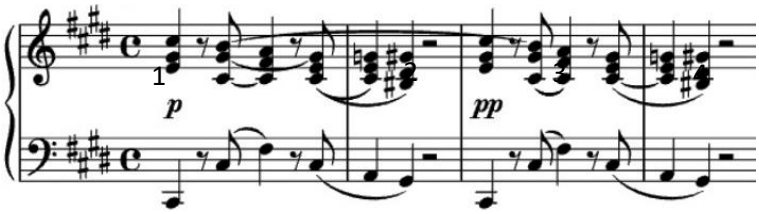
شكل رقم (٢)
تآلفات الدرجة الخامسة بسابعتها في بداية اللحن

٣. **التيمة الموسيقية :** تظهر أول مرة في م (٥-٨) وتعاد في تطورات بسيطة أكثر كثافة للحنية تبدأ التيمة الرئيسية بجملة حالمة وناعمة قصيرة ثم تتطور بسرعة إلي جمل أكثر قوة مع استخدام الأربيجات الواسعة علي اليد اليسري .
- الآداء المتصل يعزز الطابع الحالم والإنسيابي في القطعة .
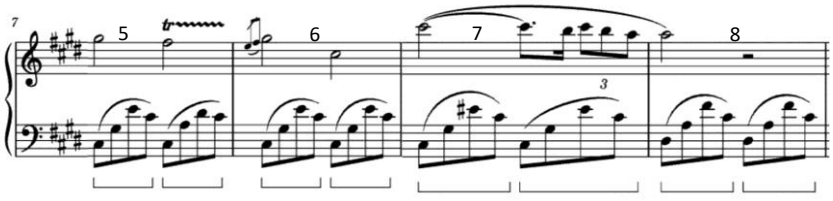
شكل رقم (٣)
التيمة الرئيسية في nocturne no.1 لـ " شوبان " في المشهد الإفتتاحي

٤. **الايقاع** : الايقاع ليس ثابت ، بل يستخدم tempo rubato بحرية مما يضفي إحساساً بالسرد الدرامي المتقلب غير المتوقع .
٥. **الديناميكية** (شدة الصوت) : يغلب علي القطعة الخفوت في العزف حيث مصطلحات (p خافت - pp خافت جدًا – sotto voce خافت يتلاشي – dolce حلو) وذلك يمثل حالة الهدوء والسلام التي يعيشها البطل في بداية الفيلم في بيئته الأمنة المستقرة قبل بدء الحرب ثم تتصاعد تدريجياً بإستخدام crescendo (التدرج من الخفوت للشدة) إلي ذروات درامية مما يعكس التوتر ببداية القذف.

- **تكامل nocturne no.1 لـ " شوبان " مع السرد السينمائي**

- موسيقي البيانو هنا عملت كمدخل عاطفي حيث تعكس الهدوء الداخلي للبطل في مواجهة الخطر القادم حيث اللحن الخافت والجمل اللحنية الناعمة القصيرة وتعمل كعنصر سردي تمهيدي ينقلنا إلي الأحداث المأساوية القادمة ، كما أن استخدام "شوبان " يعكس ثقافة البطل الموسيقية وتأثير الموسيقي الكلاسيكية في حياته مما يجعلها آداة قوية لتجسيد هويته الثقافية والشخصية.

التحول من سلم C# minor إلي E major يمثل الأمل والهدوء المؤقت قبل أن تعود الفوضي مع العودة إلي C minor ، التغيرات المفاجئة في الايقاع والهارموني تعكس بشكل غير مباشر الوضع السياسي في بولندا آنذاك – حياة طبيعية تتعرض للدمار المفاجئ - وعندما يتوقف العزف بسبب القصف يكون ذلك بمثابة قطع موسيقي مفاجئ sforzanods ،ولحظة انفجار القنبلة في الفيلم تتزامن مع تصاعد في المقطوعة مما يجعل موسيقي البيانو تعبر عن الحدث بصريًا وسمعيًا .

- الانتقال بين اللحن الرقيق والتوتر المتزايد يخلق إحساساً بالسرد الموسيقي الذي يتطور مثل قصة تروي علي البيانو هادئ قبل أن تقطع القنبلة العزف هذا التناقض بين الجمال الموسيقي والدراما المفاجئ يعكس التيمة العامة للفيلم حيث تتحطم الحياة الهادئة تحت تأثير الحرب .

٢- مشهد عزف " شبيلمان " ببراعة أمام الضابط الألماني في لحظات خوف ويأس ، وإستمر عزفه لـــ اللحظة التي تظهر قمة درامية في الآداء قبل أن يتوقف، في هذا المشهد يعزف المقطوعة التالية

Ballade No.1 in G minor op.23 to Chopin

يبدأ من البداية الفعلية للمقطوعة ثم يتم القفز لمقطع لاحق فيه تكنيك وبراعة ومقاطع أكثر كثافة ويتم إنهاء العزف علي الجزء الختامي فقد تم إعادة لترتيب بعض الأجزاء بهدف التأثير الدرامي فبدأ من م (١-٦٥) ثم قفز إلي م (٢٤٢) وعزف حتي النهاية .

١. **السلم:** السلم الأساسي هو G minor وهو سلم يعكس مشاعر حزن وتأمل لكنه ينتقل الي سلالم كبيرة في تحويل لحظي مثل E Flat major في المقطع الأوسط كما في م (٣٧-٣٨) ، ينتقل إلي سلم B Flat major كما م (٣٣-٣٤) مما يعطي إحساس لحظي أكثراشراقًا وتفاؤلاً بالمقارنة مع الجو العام للمقطوعة بسبب طبيعته الأكثر إشراقاً نسبياً فحدث تغير لحظي دون الابتعاد كثيراً عن الاحساس العام للمقطوعة الذي يتميز بجو حزين مع استخدام جمل لحنية طويلة ذات طابع غنائي حزين .
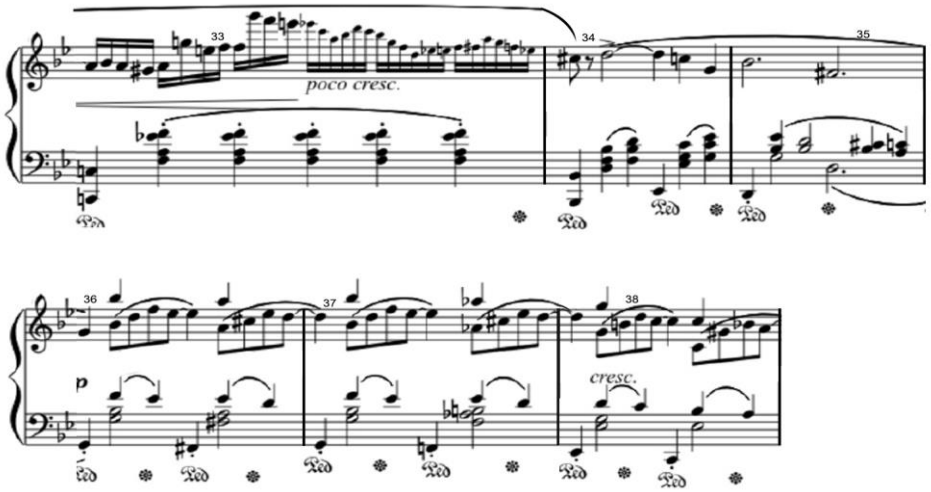
شكل رقم (٤)
تحويلات لحظية الى سلالم كبيرة في Ballade No.1 لـ " شوبان "

٢. **الهـارموني :** اسـتخدام تآلفـات Dominant seven يعطـي احسـاس بعـدم الاسـتقرار Diminished seventh بكثرة يعطي احساس بالغموض والخوف والقلق ، وهو ما يناسب اللحظة التي يكون فيها " شبيلمان " أمام الضابط الألماني مثل م (٤٨).
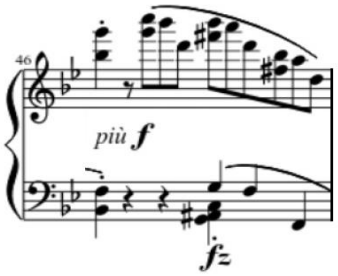
شكل رقم (٥)
نموذج لـ تآلف diminished و dominant

- تعتمد المقطوعة علي تكوينات هارمونية مؤثرة مثل : الدرجة الأولي إلي (الرابعة ، الخامسة ، ثم العودة إلي الأولي) I – IV-V-I وهذا النمط يعطي انطباع بالإستقرار ويعزز حالة الشعور بالانكسار والحزن الداخلي الملازم لـ " شبيلمان ".

والتنقل بين الجمل اللحنية يظهر حركة الدرجة الرابعة والخامسة والأولي بشكل سلس مما يجعل الموسيقي تبدو كأنها " تتحدث " مثل مشهد درامي .

٣. **التيمة الموسيقية :** العمل يبدأ بمقدمة قصيرة من م (١-٧) تمهد للجو الدرامي ثم تدخل التيمة الرئيسية من م (٨-١٢) .

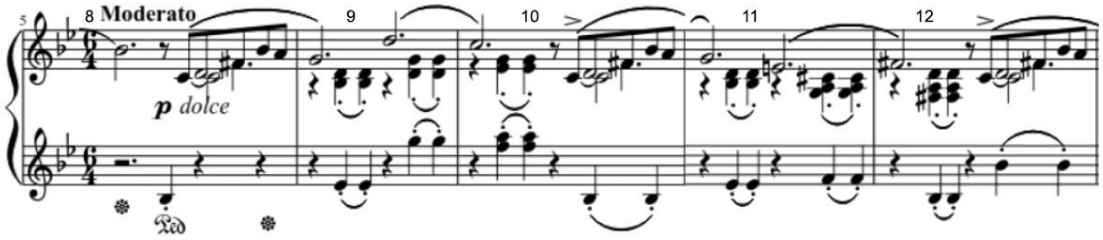

شكل رقم (٦)
التيمة الرئيسة في Ballade No.1 لـ " شوبان "

- تتكرر الجملة الرئيسية مع زخارف مختلفة واستخدام للبدال مما يضيف احساساً بالإرتجال والتعبير العاطفي العميق ، وتستخدم تآلفات متقطعة مما يجعل الخلفية تبدو وكأنها " تتردد " وتعزز الشعور بالضعف أو التردد .
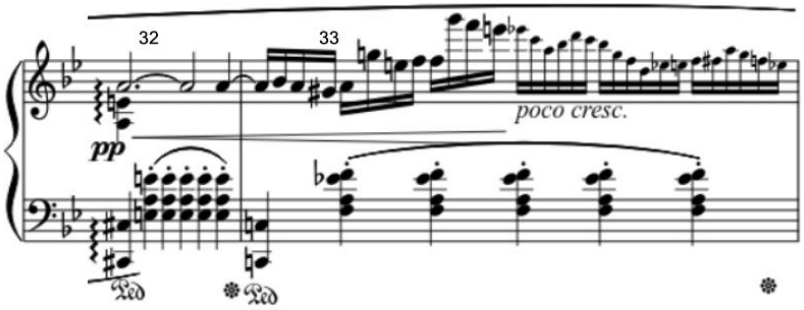
شكل رقم (٧)
تآلفات متقطعة في اليد اليسرى

٤. **الإيقاع** :

- الايقاع يتميز بإستخدام rubato بكثافة مما يمنح العازف حرية في التلاعب بالزمن وهو ما يسمح بتعبير شخصي للغاية .
- التباطؤ في النهاية يشبه الاستسلام للحظة لكنه لا يعني الراحة الحقيقية.

٥. **الديناميكية :** يبدأ العزف بخفوت شديد ثم يبني تدريجياً قوة درامية حتي يصل الي الذروة قبل أن يعود الي الهدوء ، حيث تبدأ المقطوعة بـ pp مما يعطيها إحساس بالهدوء و الحذر ، كما أن الخفوت يوازي لحظة التعاطف من الضابط الألماني ، وتتحول تدريجيًا إلي f,ff في المقاطع الأكثر درامية مما يعكس الإنفعال الداخلي ، (dim,cresc) تضيف إحساس بالحركة الدرامية المستمرة ، والنهاية ff ثم صمت حيث ذروة درامية تنتهي فجأة

- **تكامل Ballade No.1 لـ " شوبان " مع السرد السينمائي**

- المقطوعة مثالية لهذا المشهد تعكس رحلة " شبيلمان" من الخوف إلي النجاة كما تتطور المقطوعة من لحظات هادئة إلي ذروة درامية تقدم مزيجًا من الحزن، الأمل ، التوتر، الخوف مما يعكس واقع الحرب والحياة تحت الاحتلال النازي.

السلم الصغير يرمز لحزن ومعاناة " شيبلمان " بينما لحظة التحول إلي سلم E flat major (مي بيمول الكبير) تعكس لحظة تعاطف الضابط مع " شيبلمان " عندما يعزف أمام الضابط يكون في حالة يأس وخوف لكن موسيقي البيانو تمنحه لحظة من الانسانية والتعبير عن نفسه .

- التغيرات في الديناميكية والتيمات تعكس اختلاط مشاعر " شبيلمان " بين الخوف والترقب والأمل والغضب فبدأ العزف خافت جدًا وهذا يواكب لحظات الخوف التي يعسيشها"شبيلمان " عندما اكتشفه الضابط الألماني.
- الهارموني المتوتر في البداية يمثل الخطر ولكن الانتقال إلي سلم أكثر استقراراً في المنتصف يشير إلي لحظات أمل و بداية تحول في الأحداث لصالح " شبيلمان " .
- تظهر قوة موسيقي البيانو في التأثير حيث نري كيف تأثر الضابط الألماني بها مما أدي لإنقاذ حياة العازف.

٣- المشهد الختامي للفيلم، يظهر " شبيلمان " بعد نجاته من الحرب وقد عاد لممارسة حياته كوسيقي محترف ، نراه يعزف علي البيانو في قاعة موسيقية فاخرة مع الأوركسترا أمام جمهور كبير وينتهي الفيلم وهو يعزف وقد استمر العزف حتي م (٧١) ، وقد عزف المقطوعة الختامية للفيلم وهي المقطوعة التالية.

Grande polonaise op . 22 in E flat major to "Chopin"

١. **السلم :**المقطوعة مكتوبة في سلم E flat major وهو سلم يعطي احساس بالتحرر والانتصار ، كما أن التنقل السريع بين الجمل اللحنية في السلالم الكبيرة يعطي إحساس بالطاقة والتفاؤل .

٢. **الهارموني** : اعتمد علي استخدام تآلفات كبيرة و dominant seventh والتي تضيف حيوية وإحساس بالحركة المستمرة ،القوة والاحتفال .
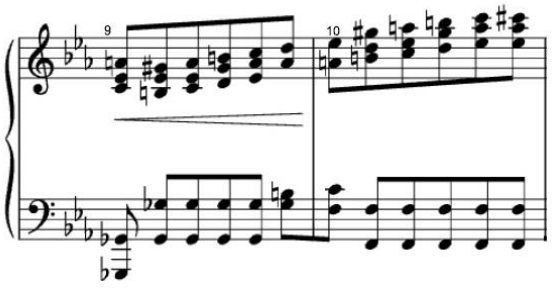
شكل رقم (٨)
نموذج لتآلفات كبيرة و v7

- وينتقل في بعض الأجزاء إلي سلالم كبيرة مما يزيد من التوتر والإثارة قبل العودة إلي السلم الأساسي مثل الإنتقال إلي سلم B- flat major (سي بيمول الكبير) مثل م (٤٣-٤٥) وسلم A flat major (لا بيمول الكبير) مثل م (٣٣-٣٥) وسلم G flat major (صول بيمول الكبير) مثل م (٣٦-٤٢) .
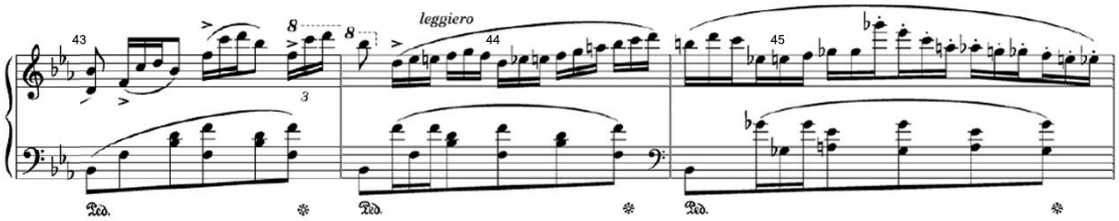
شكل رقم (٩)
نموذج لتحول إلي سلم سيb الكبير.

٣. **التيمة الموسيقية** : من م (١٧- ٢٠) ، اللحن يعتمد علي أوكتافات وتآلفات تعطي إحساس بالقوة والعظمة ، واستخدم القفزات الكبيرة في اللحن يضيف طابع بطولي وكأن العازف يستعيد مجده السابق مثل م (٢٥- ٢٧) .

- تتكرر الجملة الرئيسية عدة مرات مع تغييرات زخرفية تضيف طابع استعراضي احتفالي .

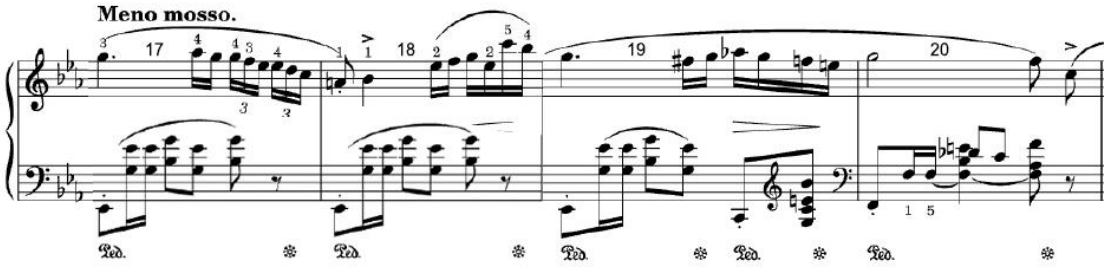

شكل رقم (١٠)
التيمة الرئيسية في Grand polonaise op . 22 لـ " شوبان "

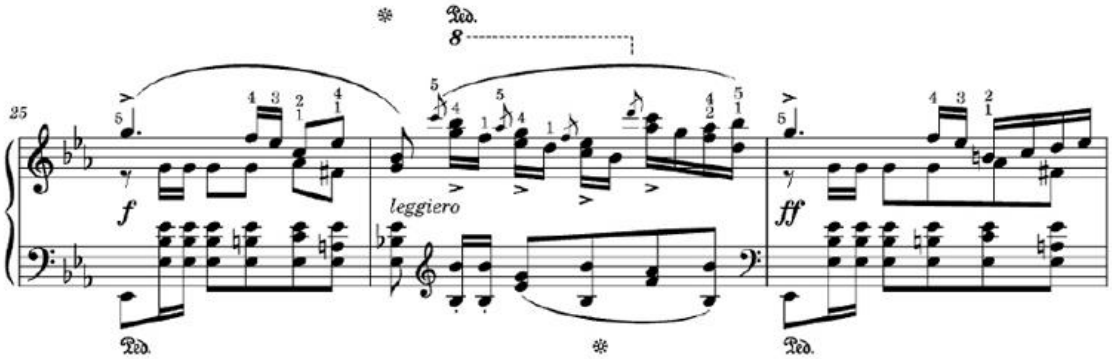

شكل رقم (١١)
نموذج تآلفات متتالية في Grand polonaise op . 22 لـ " شوبان "

٤. **الايقاع :** الايقاع راقص يعتمد علي إيقاع polonaise -1-2-3 مما يضفي طابع احتفالي .

٥. **الديناميكية :** حيث يغلب علي العزف الآداء القوي f ، ff الذي يتناسب مع حالة الإنتصار للبطل ، يبدأ بقوة (Forte) ثم ينتقل بين لحظات هادئة وانفجارات ديناميكية تزيد التأثير الدرامي فيوجد تباين في الديناميكية وكأنه يروي قصة مكثفة .

تكامل Grand polonaise op . 22 مع السرد السينمائي

- البولونيز كمقطوعة وطنية بولندية يحمل دلالة رمزية علي صمود الشعب البولندي وهو ما يتسق مع تجربة " شبيلمان" في الفيلم ويعد اختيار هذه المقطوعة مثالي لنهاية الفيلم حيث تتكامل مع السرد السينمائي لتعكس انتصار الانسان والفن علي المآسي فهي امتداد درامي لقضية "شبيلمان" تجعل المشهد الأخير أكثر تأثرًا وإلهامًا ، ويعكس عودته إلي الحياة واستعادة الفنان لدوره وانتصار الفن بعد معاناته خلال الحرب ، وتوظيف البيانو كرمز للخلاص والحياة من جديد .
- تأتي هذه المقطوعة في نهاية الفيلم ، حيث يعزف البطل أمام جمهور بعد انتهاء الحرب مما يمثل استعادة الحياة الطبيعية والمجد الفني بعد الدمار وتوظيف البيانو كرمز للخلاص والحياة من جديد فالمقطوعة مكتوبة في سلمE flat major بدلاً من سلم صغير يظهر التحول الكبير في حياة " شبيلمان " من البقاء في الظل الي العودة للضوء .
- السلم الكبير والايقاع الراقص يعكسان شعور النصر بعد سنوات من الألم والمعاناة ، والحركة المستمرة في اللحن تشير إلي الاستمرار في الحياة بعد الحرب كما أن الحركة الإيقاعية المنتظمة تناقض الفوضي التي مر بها " شبيلمان " وكأنه إستعادة للنظام الداخلي بعد سنوات من العزلة والفوضي .
- تتميز هذه المقطوعة بحيوية ورشاقة التوزيع الهارموني يعكس شعور بالحركة والتحرر ، حيث تعكس الحيوية في هذه الموسيقي انتصار " شبيلمان " ليس فقط علي الموت بل أيضاً علي سنوات من العزلة والمعاناة .
- قفزات لحنية وحركة تصاعدية توحي بالنضال والتقدم رغم الصعوبات كما يتميز اللحن باستخدام الأوكتافات السريعة في اليد اليمني مما يمنح الجمل قوة وايقاع واضح .
- تعتمد المقطوعة علي تآلفات غنية وممتلئة تدعم الطابع البطولي ، كما أن الانتقالات الهارمونية تضيف احساس بالحركة مما يجعل الموسيقي غير جامدة بل نابضة بالحياة .
- الايقاع الثابت والمتماسك يعكس روح المثابرة والقوة كما اعتمد علي staccato القوي في اليد اليسري مما يضيف احساس أيضًا بالإصرار والقوة .

تعليق عام :-

اختيارات موسيقي البيانو في فيلم The Pianist ليست عشوائية بل تخدم السرد السينمائي فكل مقطوعة تمثل مرحلة مختلفة في رحلة البطل ، من الحياة الطبيعية إلي الدمار ثم النجاة كما تعكس موسيقي شوبان حالة البطل النفسية وتطور الأحداث حيث تتغير العناصر الموسيقية لتعكس تطور القصة حيث السلالم والهارموني تلعب دوراً في ترميز مشاعر البطل وأحداث القصة وتحولاتها ، الحياة قبل الحرب ، الترقب G minor الحزن واليأس لكنه يحمل لحظات أمل B Flat minor ، الحرية والانتصار واستعادة الهوية E Flat major

- الايقاع والديناميكية يعكسان التوتر العاطفي في كل مشهد.
- القطعة الأولي : تغيرات سريعة بين الهدوء والفوضي ويعكس لحظة السلم قبل الحرب ثم انهيارها.
- القطعة الثانية : هدوء لكنه محمل بالخوف والحزن والتوتر يعكس العلاقة الغامضة بين الضابط الألماني و" شبيلمان "
- القطعة الثالثة : ايقاع راقص قوي يعكس العودة للحياة والاحتفال بها.

الزخارف والعناصر التقنية مثل الأوكتافات ، الأربيجات ، الروباتو تجعل الموسيقي تتحدث بلغة درامية تتماشي مع الفيلم مما يجعلها جزء أساسي من السرد.

ثانيًا : فيلم Shine :-

يروي القصة الحقيقية لحياة عازف البيانو الاسترالي " ديفيد هيلفغوت" David Helfgott الذي امتلك موهبة موسيقية إستثنائية ، لكنه واجه صراعات نفسية وعائلية أثرت بشكل عميق علي مسيرته .

- يبدأ الفيلم باستعراض حياة " ديفيد " كطفل موهوب في عزف البيانو يعيش مع والده المتسلط الذي يفرض عليه سيطرة صارمة مدفوعًا بماضيه المؤلم كناجي من الهولوكوست حيث فقد عائلته ، نتيجة لذلك يعارض الأب بشدة أي فكرة عن استقلال " ديفيد " ، وبرغم صرامة والده يتم اكتشاف موهبة " ديفيد " الإستثنائية في العزف ، ويبدأ في الفوز بمسابقات محلية حيث يجذب انتباه الموسيقيين والمعلميين الذين يرون فيه عازف عبقري إلا أن والده يمنعه من قبول منحة دراسية والسفر مما يحطم آماله في التقدم الموسيقي ، وبعد عدة سنوات يحصل علي منحة أخري ويسافر لدراسة الموسيقي في لندن مع معارضة والده ، ورغم ألمه يقرر " ديفيد " المغادرة .

في المعهد يشجعه أستاذه علي عزف كونشيرتو رقم ٣ لـــ (رحمانينوف) وهي واحدة من أصعب قطع البيانو التي تحتاج إلي قدر كبير من المهارة والتحمل ، فيكرس " ديفيد " نفسه لهذه المهمة لكن أثناء آداة المذهل للمقطوعة في المسابقة ينهار عقليًا بسبب الضغط الهائل ويصاب بإنهيار عصبي شديد ويحتجز في مستشفي للأمراض النفسية ، يعيش " ديفيد " سنوات طويلة داخل المصحات النفسية يعاني من اضطرابات عقلية تجعله غير قادر علي العزف ويرفض والده زيارته ، وبعد سنوات من العزلة يخرج ويبدأ تدريجيًا في العودة إلي المجتمع فتتبني موهبته امرأة تؤمن بقدراته ومع مرور الوقت يبدأ في العودة إلي العزف العلني ويكتشف الجمهورعبقريته من جديد ، يحقق ما كان يطمح إليه طوال حياته – الاعتراف بموهبته ومشاركته الموسيقي مع العالم ، بعيدًا عن قيود والده أو صراعاته النفسية السابقة .

وقد اختارت الباحثة ثلاث مشاهد كان لموسيقي البيانو دورًا رئيسيًا في السرد السينمائي .

١- مشهد عزف " ديفيد " في مسابقة للبيانو وهو غارق تمامًا في العزف بحماس وإتقان شديدين بينما تظهر عليه علامات الإجهاد والتوتر النفسي إلي أن ينهار عقليًا بعد الآداء وعزف المقطوعة التالية

Piano concerto No. 3, op . 3 to " S. Rachmaninoff "

في الفيلم لا يتم عزف الكونشيرتو بالكامل لأنه عمل ضخم ، فالمشاهد تركز علي مقاطع محددة ، خاصة من الحركة الأولي حيث يعزف " ديفيد " جزءاً من الموضوع الرئيسي والجمل المتطورة في العرض ، هذا المشهد يتم قطعه سينمائيًا بدون صوت يوحي أنه عزف الكونشيرتو بالكامل ثم يعود الصوت في النهاية المشتعلة في القسم الأخير للحركة الثالثة في الكودا الختامية مع الإنهيار الكامل لـ " ديفيد ".

١. **السلم :** السلم الأساسي D minor (ري الصغير) وهو سلم يعبر عن الحزن الدرامي أو التوتر والمشاعر القوية وهو مناسب للسياق العاطفي في الفيلم حيث البطل يعاني من الصراع الداخلي كما ينتقل من السلم الأساسي إلي سلالم قريبة في تلوين من السلم الكبير

إلي السلم الصغير مثل A minor, كما في م (٥١- ٥٢) A major كما في م (٥٣) .
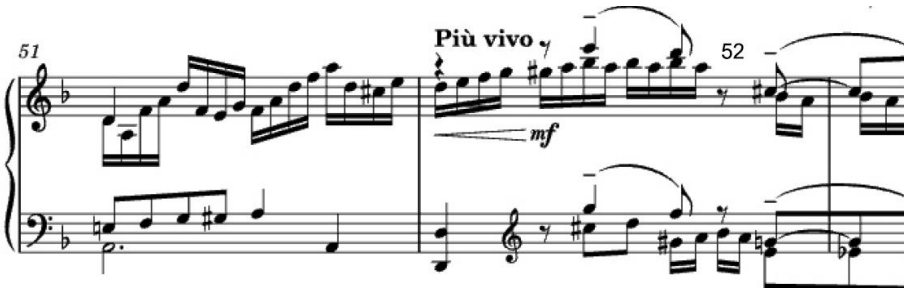
شكل رقم (١٢)
نموذج الانتقال الى سلم لا الكبير في concerto No. 3 لـــ " رحمانينوف "

- الانتقالات بين السلم الكبير والصغير في النهاية ترمز إلي الصراع بين الألم والانتصار كما أنه مزيج بين الحزن والفرح ما يعبر عن حالة التشويش الذهني عند " ديفيد ".
- استخدم جمل كروماتيكية سريعة متوترة تعكس تصاعد الضغط النفسي علي " ديفيد "
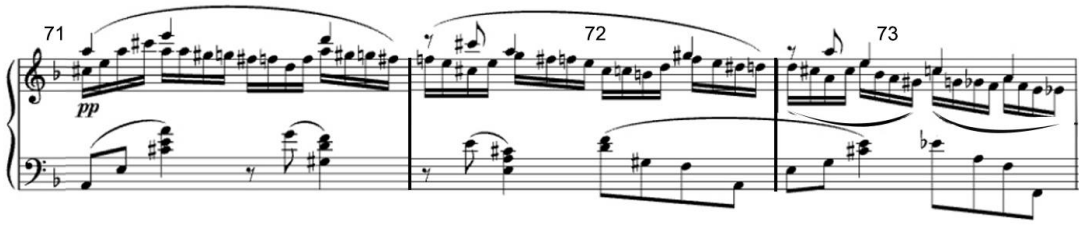
شكل رقم (١٣)
نموذج لـ جمل لحنية كروماتيكية

- اللحن يتطلب تكنيك عالي في الآداء مما يبرز عبقرية العازف ويعكس سعي " ديفيد " الي إثبات ذاته رغم القيود النفسية التي يعاني منها.

٢. **الهارموني :** غني ومكثف فيمزج بين الهارموني التقليدي وبين استخدام التآلفات الممتدة والتنافر حيث يساعد علي إبراز التوتر في القصة ، ففي اللحظات التي يواجه فيها البطل صراعات نفسية يتحول الهارموني إلي تآلفات غير مريحة تخلق نوع من الشعور بالقلق ، الانتقالات الهارمونية بين التنافر والاستقرار تمثل الحالة النفسية المتأرجحة لـ " ديفيد " بين التألق والانهيار مثل م (٤٧١- ٤٧٨) في الحركة الثالثة.
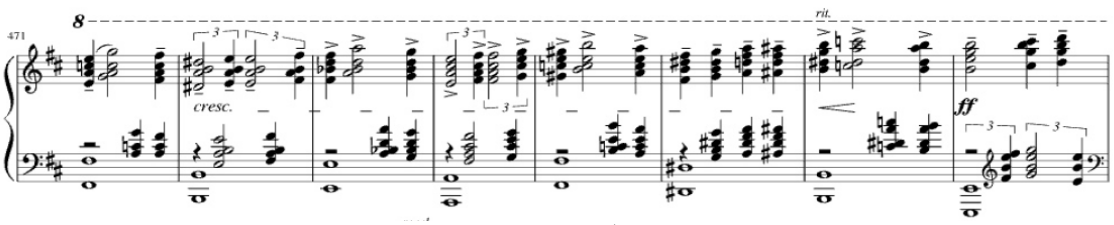
شكل رقم (١٤)
نموذج تآلفات هارمونية مكثفة

- التوتر يزداد باستخدام الكروماتيكية، انتقالات سريعة للسلالم ، تآلفات Dominant 7 و احساس بعدم الاستقرار كما في م (٤) ، م (١٠ - ١١) ، م (١٩) .
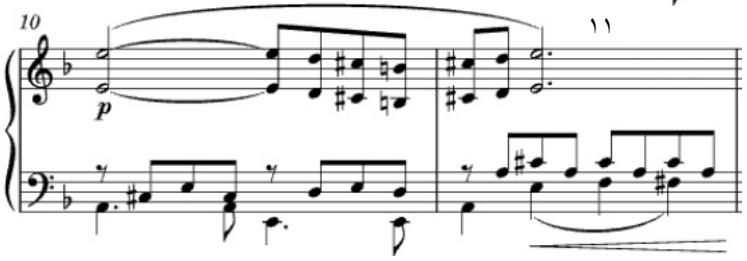
شكل رقم (١٥)
نموذج لتآلفات V7 في concerto No. 3 لـــ " رحمانينوف "

٣. **التيمة :** الشكل الرئيسي لها من م (٣-٧) تعتمد المقطوعة علي تيمة افتتاحية قوية في سلم D minor تتكرر بأشكال مختلفة مما يعكس تكرار صراعات ديفيد بين العبقرية والضغط النفسي ، في قسم التفاعل تظهر تيمة ثانوية حالمة لكنها لا تستقر بل تتحول إلي تيمات متداخلة تعكس انهياره العصبي مع الإنتقالات السريعة للسلالم المختلفة .
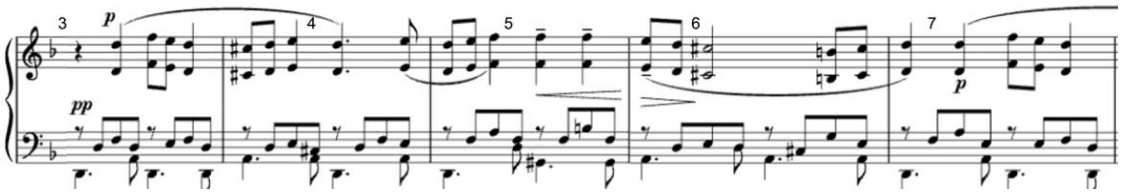
شكل رقم (١٦)
التيمة الرئيسية في concerto No. 3 لـــ " رحمانينوف "

٤. **الايقاع :** متنوع يبدأ معتدل لكنه يتصاعد تدريجياً الي تتابعات سريعة ومتلاحقة تعزز التوتر ، كما يوجد استخدام تباين ايقاعي مما جعل المقطوعة أكثر توتراً ، والايقاع سريع في البداية يعكس قوة " ديفيد " وعزمه ، الايقاع البطيء في منتصف المقطوعة يعكس الضعف والتشتت الداخلي كما أن التبادلات بين الآداء المتصل Legato و الآداء المتقطع Staccato تشير إلي حالته الذهنية المتغيرة بين التركيز والانهيار.

٥. **الديناميكية :** استخدام مكثف للتباين الديناميكي بين Pianissimo (خفيف جداً) و Fortissimo (قوي جداً) مما يعكس صراعات " ديفيد " الداخلية.

والذروة تأتي بتصاعد مفاجئ في الديناميكية مع استخدام الطبقات الصوتية ، القفزات السريعة والأوكتافات القوية التي تعبر عن الانفجار العاطفي والانهيار الذهني، بشكل عام الديناميكية تتراوح بين الخافت والقوي وتصل إلي العزف بأقصي طاقة FFF في نهاية العزف .
ففي اللحظات الهادئة الديناميكية تكون منخفضة (piano)مما يعكس الانعزال والتأمل العميق عند البطل ، واللحظات التي فيها إثارة أو صراع داخلي تزيد الديناميكية لتصبح قوي (Forte) أو اكثر مما يعكس القوة والمثابرة والضغط النفسي الذي يحاول البطل التغلب عليه .

تكامل concerto No. 3 لـــ " رحمانينوف " مع السرد السينمائي

- فيلم "Shine" تمثل موسيقي البيانو فيه جزء من تطور الشخصية والجزء الذي تم عزفه من الكونشيرتو استخدم لتدعيم القصة العاطفية ، وأظهر الصراع الداخلي للبطل من خلال

التغيرات السريعة في السلالم والهارموني التي تعكس تقلبات " ديفيد النفسية وضغوط المنافسة ، الايقاع الذي يعكس التوتر والراحة ، والديناميكا التي تظهر التغيرات النفسية وترمز الي التوتر العاطفي بين الطموح والخوف ، الربط بين السلالم الصاعدة والهابطة تعكس عدم الاستقرار النفسي لـ " ديفيد " وشعوره بالضغط من قبل والده ، القفزات الواسعة والصعوبة التقنية تعكس محاولة " ديفيد " لإثبات نفسه أمام والده الصارم.

- يتم استغلال الطبقات الصوتية العريضة والأوكتافات الثقيلة لخلق إحساس بالضخامة والهيمنة مما يعكس ضخامة التحدي الذي يواجهه "ديفيد" .
- تتطلب المقطوعة تحكم كبير في اليديين مع قفزات سريعة بين النغمات مما يجسد الصراع بين العقل والجسد كما أن الصعوبات التقنية تعكس المعاناة الذهنية والضغط الذي يشعر به " ديفيد " عند عزفها في المسابقة ، لحظة الانهيار تأتي عندما يصل العزف الي ذروته التقنية مما يربط بين التكنيك والمأساة الشخصية.
- تتبع بنية السوناتا مما يعكس التطور الدرامي لشخصية "ديفيد" من البداية إلي الذروة وحتي الانهيار ، الصراع بين التيمات الموسيقية في التطوير يشبه صراعه مع نفسه .
- تعقيد الكونشيرتو يعكس التحدي العقلي والعاطفي الذي يعيشه " ديفيد " وهي أهم مقطوعة في الفيلم لأنها تمثل ذروة الصراع النفسي والضغط العصبي الذي يواجه البطل.

٢ـ مشهد عزف " ديفيد " في منزل " كاترين " حيث تأتي هذه المقطوعة في لحظة تأملية رومانسية حيث يلتقي ديفيد بـ " كاترين " التي تدعمه وتصبح جزء من رحلته ويبدأ في استعادة انسانيته بعد معاناته مع المرض العقلي وفي هذا المشهد يعزف حتي م (٦٠)المقطوعة التالية

Etude Op.10 , No4 (Tristesse) To "Chopin"

١. **السلم :** السلم الأساسي في E major وهو سلم هادئ يستخدم للتعبير عن الحنين والراحة ، الانتقالات تضيف لمسة من التوتر العاطفي كإنتقاله من سلم سي الكبير م (٢٢-٢٨) إلي سي الصغير من م (٢٩-٤٠) كنوع من أنواع التلوين التي تعكس تغير الحالة المزاجية واستخدام حركات لحنية تعتمد علي سلالم كبيرة مع اضافات كروماتيكية خفيفة تعزز الشعور بالعاطفة والدفء ، التنقل السلس بين السلالم يحاكي رحلة "ديفيد" نحو التعافي العاطفي.
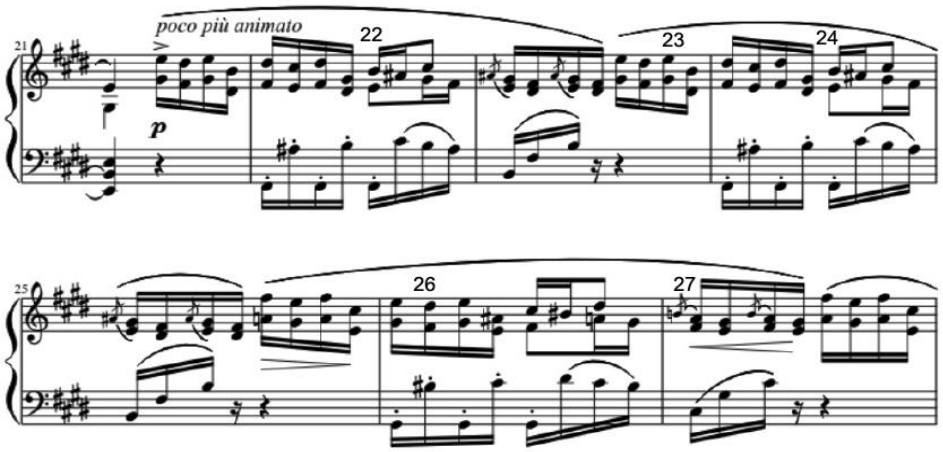
شكل رقم (١٧)
الانتقال الى سلم سي الكبير

٢. **الهارموني :** تعتمد المقطوعة علي سلسلة من الهارمونيات التقليدية التي تخلق إحساس بالدفء والراحة ، كما استخدم أوكتافات توحي بالقوة .

- في القسم الأوسط هناك انتقال مؤقت إلي تنويعات أكثر كثافة من الناحية الهارمونية مما يعكس تردد ديفيد بين الراحة النفسية والخوف من الماضي مثل م (٤١-٤٣).
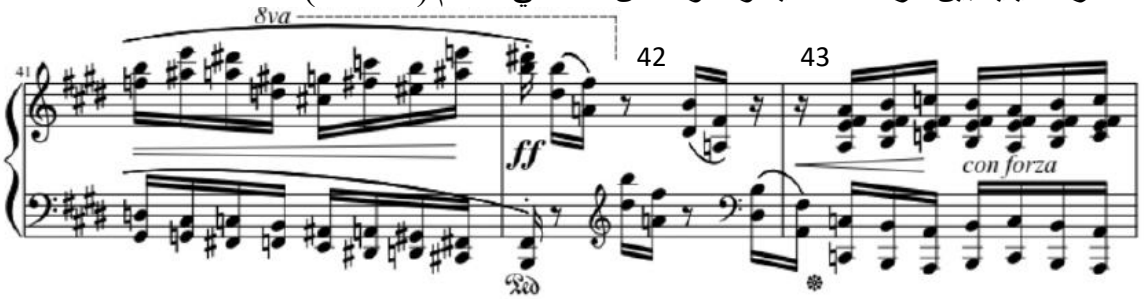
شكل رقم (١٨)
نموذج يتضمن كثافة هارمونية في اللحن

٣. **التيمة :** التيمة الأساسية الغنائية من م (١- ٨)ترتبط بمشاعر الحنين والأسي وهو ما ينعكس في المشاهد التي يتذكر فيها " ديفيد " طفولته وعلاقته بوالدته ، التيمة لا تتغير جذرياً بل تعود في شكلها الأصلي مما يعكس استحالة هروب " ديفيد " من الماضي.

- تعتمد علي جمل موسيقية طويلة متصلة مما يجعلها سلسة وانسيابية تحمل طابع حالم مؤثر .

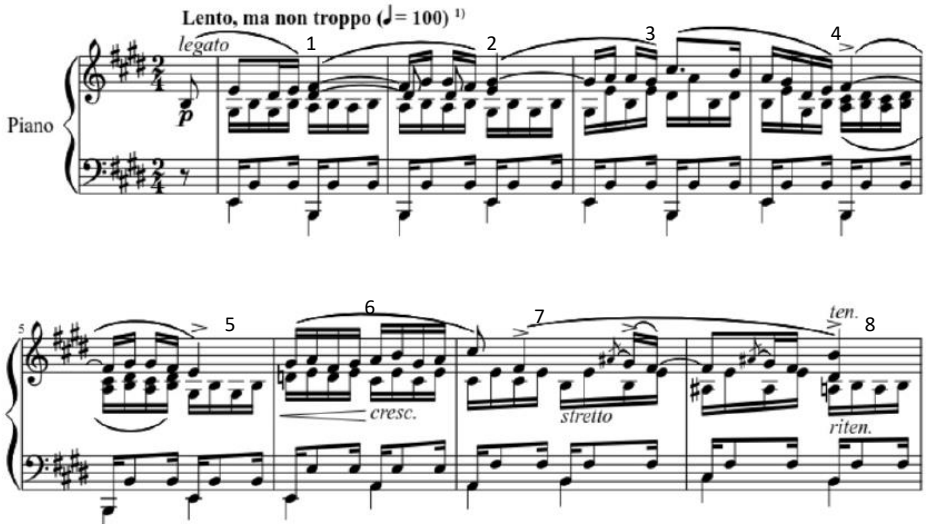

شكل رقم (١٩)
التيمة الرئيسية في Etude Op.10 , No4 لـ " شوبان "

٤. **الإيقاع :** استخدم ايقاعات بسيطة وكان ايقاع حر وسلس مع استخدام مكثف لـ Rubato لإبراز التعبير العاطفي ، وقد استخدم تغير طفيف في الايقاع في المقطع الأوسط كما في م (٣٠ – ٣١).
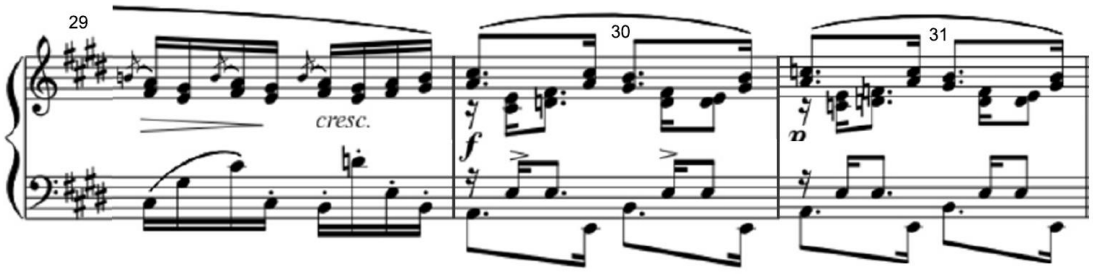
شكل رقم (٢٠)
تغير طفيف في الإيقاع

- النغمات الزخرفية تضيف تعقيد ايقاعي بسيط لكنها لا تكسر السلاسة العامة للقطعة مثل حلية الأتشيكاتورا كما في م (٢٥ – ٢٧)
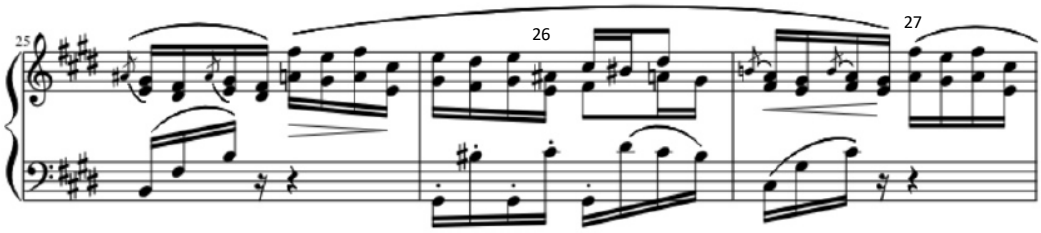
شكل رقم (٢١)
نموذج لحلية الأتشيكاتورا في القطعة

٥. **الديناميكيـــــة :** تعتمـــد المقطوعـــة علـــي تـــدرجات ديناميكيـــة ناعمـــة (DiminuendosCrescendos) مما يضفي طابع حالم ، وهذه التغيرات الطفيفة تعكس حالة هدوء لـ" ديفيد " بدلاً من اضطراب حاد.

تكامل Etude Op.10 , No4 لـ " شوبان " مع السرد السينمائي

- اللحن فيه حزن يعكس العزلة التي يشعر بها ديفيد " بعد خروجه من المستشفى وقد تميز بعبارات غنائية طويلة سلسة متصلة تعكس الاستقرار العاطفي المؤقت لـ " ديفيد ".
- تتكرر الجملة الرئيسية مع تغييرات طفيفة في الزخرفة ، مما يعكس تطور مشاعر " ديفيد" تجاه العالم من حوله ، النهايات اللحنية المعلقة تعكس التردد العاطفي الذي يشعر به " ديفيد " أثناء محاولته التأقلم مع حياته الجديدة.
- عدم الابتعاد عن التونالية الرئيسية يعكس الاستقرار التدريجي لـ " ديفيد " مقارنة بالمقطوعات الأخري .
- الآداء الحالم يبرز تحول البيانو من رمز للضغط النفسي إلي آداة للشفاء العاطفي.
- بنية المقطوعة تتبع A – B – A حيث تمثل العودة إلي التيمة الأصلية إحساساً بالحنين والاستقرار العاطفي ، استخدم هذا الهيكل لتوضيح لحظات "ديفيد" قبل وبعد أزماته النفسية مما يجعله آداة قوية في الربط بين الماضي والحاضر .
- الآداء لا يتطلب مجهود جسدي مثل الكونشيرتو مما يعكس لحظة استراحة نفسية لـــ " ديفيد "

٣ـ مشـهد عزف " ديفيـد " فـي المطعم بعد خروجـه مـن المستشـفى وقدرتـه علـي العودة للبيانو رغم اضطراباته النفسية ، ويعزف المقطوعة التالية

Flight of the Bumblebee to " Rimsky Korsakov "

١. **السلم :** تعتمد المقطوعة علي حركة سريعة في سلم A minor (لا الصغير) مع تغييرات كروماتيكية مستمرة مكثفة مما يخلق احساس بالتوتر والتعجل حيث الانتقالات السريعة بين النغمات المتجاورة باستخدام الحركة الكروماتيكية تعطي إحساس بالحركة المستمرة كأنه يحاكي صوت الطنين السريع لنحلة ، كما أن الأنماط الكروماتيكية الصاعدة والهابطة تزيد الاحساس بعدم الاستقرار والتوتر النفسي ، هذه الحركة المستمرة في السلم توحي بالهوس أو القلق المتزايد وهو ما يتوازي مع الحالة العقلية المضطربة للبطل.

- الحركة الكروماتيكية للسلالم الصاعدة والهابطة تخلق تدفق سريع من النغمات المتتابعة دون توقف مثل م (١-٨) مما يخلق احساس بالالحاح والاضطراب وهذا التدفق السريع يتناسب وأفكار " ديفيد " المتسارعة والمتداخلة نتيجة الاجهاد النفسي .
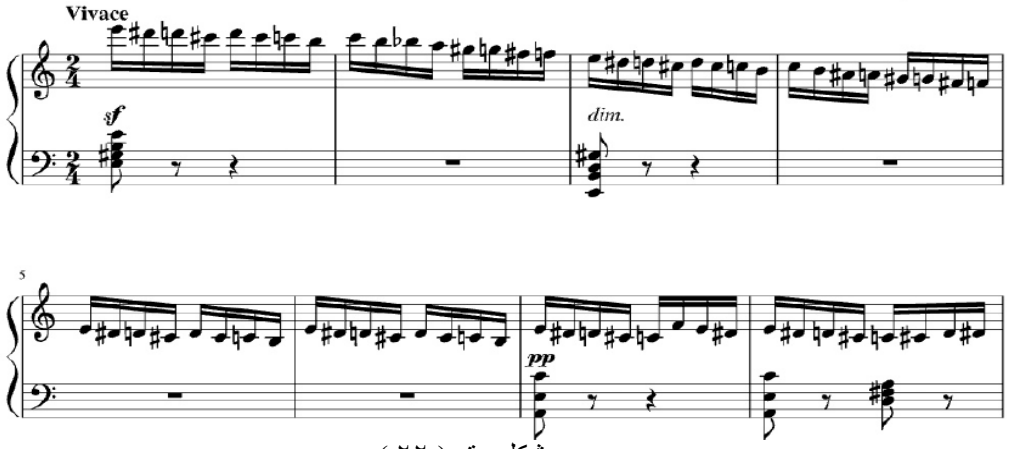
شكل رقم (٢٢)
لحركة الكروماتيكية المستمرة في Flight of the Bumblebee لـ " ريمسكي كورساكوف "

٢. **الهارموني :** بسيط ومحدود فيوجد تركيز علي الخط اللحني الفردي ، في بعض الأحيان يتم دعم اللحن أو تآلفات قصيرة ومتقطعة مما يضيف احساس بالايقاع القوي دون تشتيت الانتباه عن الميلودي السريع ، هذا الهارموني يعكس القلق الذي يعيشه " ديفيد " .

٣. **التيمة :** لا توجد تيمة لحنية مميزة يمكن التقاطها بسهولة بل إنها تبني علي تتابعات سريعة تخلق احساس بالهروب المتواصل حيث سابق " ديفيد " أفكاره ومخاوفه ، عزف سريع جداً في اليد اليمني مما يخلق إحساس بالزحام الصوتي.

٤. **الايقاع :** سريع جداً ومتواصل (Presto) مما يضيف احساس بالحركة العصبية والاندفاع وهذا الايقاع المتلاحق يوحي بحالة الهروب لـ " ديفيد " بعد خروجه من المستشفى ، عدم وجود وقفات ملحوظة في الايقاع يضيف توتر وشعور بالضغط ، وهذا يناسب حالة " ديفيد " وهو يعرف بسرعة تحت تأثير الاجهاد حيث يستخدم الايقاع السريع لإيصال احساس الاندفاع والتوتر النفسي المتصاعد، فوظفت المقطوعة لتعكس الصراعات الداخلية للبطل وإظهار تسارع أفكار البطل ، توتره ، صعوبة التحكم في مشاعره.

- استخدام ايقاع دوبل كروش يخلق احساس مستمر بالالحاح ، ذلك يعكس أيضًا حالة " ديفيد " الذهنية غير المستقرة بعد خروجه من المستشفى.

٥. **الديناميكية :** ديناميكية غير مستقرة تتأرجح طيلة العزف بين (P-F-Mf-Dim-Cresc) مما يعكس توتر ديفيد الداخلي وتقلباته النفسية .

تكامل Flight of the Bumblebee لـ " ريمسكي كورساكوف " مع السرد السينمائي

- يمكن اعتبار المقطوعة انعكاس موسيقي للحظة الانهيار العقلي للبطل ، حيث تتحول موسيقي البيانو إلي آداة لنقل الإحساس بالجنون المؤقت أو الانفصال عن الواقع ، مثلما لا تتوقف النوتات عن التدفق فإن عقل " ديفيد " لا يتوقف عن الدوران وتدفق أفكاره بشكل لا يمكن التحكم فيه .
- وقد استخدمت هذه المقطوعة في المشاهد التي تظهر توتر " ديفيد " وتسارع أفكاره وصعوبة التحكم في مشاعره وترمز الي التوتر العقلي والبراعة التقنية مثل مشاهد التدريب المكثف أو لحظات الضغط النفسي علي البطل ، الايقاع السريع والتتابع اللانهائي للنغمات يعكس حالة الفوضي العقلية التي يعيشها " ديفيد " بسبب الضغوط الهائلة عليه ، العزف السريع يعكس حاله عدم الاستقرار العصبي لـــ " ديفيد " .
- الايقاع المتلاحق والتكرارات السريعة يعكسان طبيعته العفوية وانفلاته من القيود التقليدية ، كما توحي بحالة الهروب العقلي بعد خروجه من المستشفي ، المشهد يرمز إلي عودة "ديفيد " للعزف ولكن بطريقة غير تقليدية وكأنه يتحرر من ماضيه .
- المقطوعة لا تتبع بنية تقليدية بل تعتمد علي تكرار مستمر مع تصاعد ديناميكي تدريجي مما يعكس إحساس بالهروب لا ينتهي ، ويعكس هذا حالة "ديفيد" حيث يخرج من المستشفي ويحاول إعادة بناء حياته لكنه لا يزال يشعر وكأنه في سباق مع أفكاره .

تعليق عام

- استخدمت المقطوعات بحرفية لتمثيل الحالة النفسية والتطورات العاطفية للبطل بحيث تساهم في تعزيز السرد السينمائي بشكل فعال .
- الاختيار الواعي للمقطوعات يعزز فهم الجمهور لمشاعره الداخلية ودون الحاجة إلي حوار.
- كما أنها ذات طابع تقني معقد لإبراز عبقرية "ديفيد" الموسيقية وصراعه النفسي.
- تحولات ديناميكية درامية في العزف تتماشي مع الصراعات العاطفية والمراحل المختلفة من حياة "ديفيد" .
- الموسيقي كآداة للسرد غير اللفظي حيث تعبر موسيقي البيانو عن المشاعر الداخلية بدلاً من الحوارات المباشرة .
- توظيف البيانو كرمز للتحرر والانهيار ، فالمشاهد التي يعزف فيها "ديفيد" تعكس حالته العقلية في كل مرحلة .
- التطور الموسيقي في الفيلم يتماشى مع تطور شخصية " ديفيد " ، المقطوعات المعقدة تعكس الضغط والعبقرية بينما المقطوعات الحالمة تمثل الأمل والتعافي.

نتائـــج البحث

بعد أن قامت الباحثة بتحليل دور موسيقي البيانو في السرد السينمائي من خلال العناصر الموسيقية التي تعزز التعبير عن المشاعر وتكاملها مع الأحداث الدرامية ، جاءت نتائج البحث كإجابة مباشرة علي عن تساؤلاته الأساسية ويمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

الإجابة عن التساؤل الأول

١- ما العناصر الموسيقية التي تجعل البيانو آداة فعالة في التعبير عن مشاعر الشخصيات وتكمل السرد السينمائي ؟

- أظهرت الدراسة أن **التيمات اللحنية** كانت عنصرًا رئيسيًا في التعبير عن الحالة العاطفية للشخصيات حيث ارتبطت المقطوعات المختارة في كل فيلم بالمراحل العاطفية للبطل.
- لعبت **السلالم** الموسيقية دورًا في التعبير عن التوتر والانفراج العاطفي حيث تميزت بعض المقطوعات بالصعود التدريجي الذي يعكس التحولات الدرامية.
- ساعد **الهارموني** في إبراز التباين العاطفي بين المشاهد المختلفة حيث تراوحت الألحان بين النغمات الحزينة (السلالم الصغيرة) والتراكيب الأكثر إشراقًا (السلالم الكبيرة) وفقًا لمقتضيات المشهد.
- كان **الايقاع** عاملاً أساسيًا في دعم السرد حيث عكست التغيرات في سرعة الآداء نبض الشخصيات وتوتر الأحداث.
- شكلت **الديناميكية** وسيلة فعالة في التعبير عن الانفعالات من الهدوء العاطفي إلي الانفجارات الدرامية .

الإجابة عن التساؤل الثاني

٢- ما تحليل تلك العناصر الموسيقية من منظور سردي وموسيقي ؟

وتتلخص إجابة هذا التساؤل في الجدول التالي :

أولاً : فيلم the Pianist

العناصر الموسيقية	تحليلها من منظور موسيقي وسردي
Nocturne in C# Minor to " chopin"	
السلم	السلم الرئيسي دو# كما ويتميز سلم دو الصغير بطابع عاطفي لكنه ينتقل إلي سلم مي الكبير في الجزء الأوسط لإعطاء احساس بالتغير العاطفي .
الهارموني	إستخدام كثيف لتآلفات Dominant خاصةً G#7 يزيد من التوقع و التوتر.
التيمة الموسيقية	تبدأ التيمة الرئيسية بجملة حالمة وناعمة قصيرة م (٥-٨)ثم تتطور بسرعة إلي جمل أكثر قوة.
الإيقاع	يستخدم tempo rubato مما يضفي احساس بالسرد الدرامي.
الديناميكية	يغلب علي العزف الخفوت حيث يعبر عن حالة السلام التي يعيشها البطل ، وتغير الشدة الصوتية والتصاعد التدريجي يعكس التوتر.
Ballade in G Minor op.23 to " chopin"	
السلم	صول الصغير مع إستخدام السلالم الصغيرة الهارمونية والميلودية لخلق توتر درامي.
الهارموني	استخدام تآلفات الخامسة بسابعتها حيث يصف حالة عدم الإستقرار ، وتآلف Diminished يوحي بالخوف والغموض.
التيمة الموسيقية	تبدأ بجملة لحنية درامية م (٨-١٢) تتصاعد تدريجيًا مما يوازي الصراع

	النفسي البطل حيث تكشف الموسيقي عن مكنونات شخصيته أكثر مما يفعل .
الإيقاع	متغير يجمع بين المقاطع الحالمة و المقاطع السريعة العاصفةو استخدم rubato بكثافة و هو ما يسمح بتعبير شخصي للغاية.
الديناميكية	تباينات حادة في الديناميكية مع لحظات هادئة تتبعها انفجارات صوتية.
Grande Polonaise op.22 in E Flat major to " chopin"	
السلم	السلم الرئيسي مي بيمول الكبير مع تنقلات بين الكبير و الصغير تعطي احساس بالتفاؤل .
الهارموني	غني يعتمد علي التآلفات الكبيرة لإضفاء طابع احتفالي و تحتوي علي تغيرات هارمونية لكنها تظل تدور حول السلم.
التيمة الموسيقية	م (١٧-٢٠) حماسية ومبهجة تعكس الطابع الاحتفالي للبولونيز ايقاع راقص نابض الحياة و تعتمد علي قفزات لحنية واسعة وسلالم سريعة مما يمنحها طابع احتفالي و شعور بالحيوية والثقة .
الإيقاع	راقص منتظم يعتمد علي ايقاع polonaiseمع تغيرات مفاجئة لإضفاء الحيوية.
الديناميكية	قوية مع لحظات من التصاعد الكبير تعزز إحساس البطل بالانتصار

ثانياً : فيلم Shine

العناصر الموسيقية	**تحليلها من منظور موسيقي وسردي**
Piano Concerto No.3 to " Rachmaninoff "	
السلم	سلم ري الصغيرمع الانتقال لسلالم مختلفة تعززالشعور بالاضطراب.
الهارموني	معقد ومكثف، يعتمد علي التآلفات الكثيفة وهارمونيات مفاجئة.
التيمة الموسيقية	تيمة قوية درامية م (٣-٧) تتكرر بأشكال مختلفة خلال الحركة.
الإيقاع	ايقاع متغير بين البطء و التسارع المفاجئ مما يخلق احساس بعدم الإستقرار
الديناميكية	متطرفة تتراوح بين همسات ناعمة وانفجارات درامية فيعكس صراعات البطل الداخلية.

Etude op.10,No.3 to " chopin"	
السلم	سلم مي الكبير مع تنويعات كروماتيكية تعزز العاطفة وتضيف عمقًا في شخصية " ديفيد".
الهارموني	سلسلة من الهارمونيات التقليدية التي تخلق إحساس بالدفء والراحة يعكس بعمق الراحة لدي " ديفيد"
التيمة الموسيقية	من م (١-٨) اللحن الأساسي يتميز بطابع غنائي يبدأ بجملة حالمة تتصاعد دراميًا قبل أن تعود لهدوئها حيث يعكس حالة "ديفيد" بعد خروجه من المستشفي بين الحنين و الألم و الأمل.
الإيقاع	حر و سلس مع استخدام مكثف لـ Rubato لإبراز التعبير العاطفي.
الديناميكية	تدرجات ناعمة تعكس حالة هدوء "ديفيد"

Flight of the Bumblebee to " Rimsky Korsakov "	
السلم	لا الصغير واللحن يعتمد علي حركات سؤيعة في السلم الكروماتيكي مما يخلق احساس بالتوتر ويعكس تدفق الأفكار غير المتوقف في ذهن " ديفيد"
الهارموني	تغيرات هارمونية سريعة لكنها ليست معقدة حيث تعتمد علي استمرارية الحركة اللحنية بدلاً من التنقل الهارموني العميق يعطي إحساس بعدم الاستقرار ويعزز حالة التوتر التي يعاني منها " ديفيد"
التيمة الموسيقية	اللحن سريع جداً ومتواصل بحركة متتابعة من النغمات القصيرة محاكيًا طنين النحلة بشكل مستمر ويعكس الاضطراب الذهني لـ " ديفيد"
الإيقاع	ايقاع سريع جدًا وثابت دون توقف ويعكس حالة " ديفيد" العقلية والمتوترة.
الديناميكية	غير مستقرة فيعكس توتر " ديفيد" الداخلي وتقلباته.

التوصيات:

- تعزيز استخدام موسيقي البيانو كعنصر سردي أساسي في الأفلام.
- دمج التحليل الموسيقي ضمن الدراسات السينمائية والنقد الفني.
- تشجيع العازفين علي تحليل العلاقة بين الآداء الموسيقي والتأثير الدرامي .
- توظيف مقاطع الأفلام كآداة تعليمية في دروس البيانو.

مصادر البحث

المراجع العربية:

١. ابن منظور : **لسان العرب** ، دار المعارف ، القاهرة .

٢. أنيس حمود معيري: **الوظيفية التعبيرية للموسيقي والمؤثرات الصوتية في الفيلم السينمائي العراقي** بحث منشور ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد ٢٦ ، العدد ٩ ، ٢٠١٨ .

٣. أيت عبدالقادر عبدالعزيز : **دور الموسيقي الفيلمية في ترجمة عاطفية الآداء الكلامي : مقارنة سينمائية من مشاهد مختارة من فيلم (معركة الجزائر)** ، بحث منشور ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، الجزائر ، ٢٠٢٢ .

٤. رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية** ، دار الفكر ، الطبعة الأولي ، سوريا ، ٢٠٠١ .

٥. سهير جرجس : **دراسة تحليلية للجمل الموسيقية والمؤثرات الصوتية في النسيج الدرامي للأعمال السينمائية العالمية فترة السبعينات من القرن العشرين**، بحث منشور ، المجلة العلمية كلية التربية ، جامعة مصراتة، ليبيا ، ٢٠١٩.

٦. علي اللواتي : **الأدب القصصي والسينما المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون** ، تونس ، ٢٠١٤.

٧. علي فياض الربيعات : **دور الموسيقي التصويرية والمؤثرات الصوتية في تعزيز الإحساس الفيلمي بحث منشور**، كلية الفنون الجميلة ، قسم الدراما ،جامعة اليرموك ، ٢٠١٥

٨. قسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون، **وظائف الموسيقي في الفيلم السينمائي وتأثيرها علي المتفرج ، كلية الفنون التطبيقية** ، جامعة حلوان ٢٠٢٣.

٩. محسن عطية : **الفنان والجمهور** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٠. محمد الساري : **نظرية السرد الحديثة** مجلة السرديات ، مخير السرد العربي ، قسنطينه، ٢٠٠٤ .

١١. محمد المعتصم ، أحمد عبد الشافي ، محمد السيد: **أهمية موسيقي الفيلم وخصائصه العامة**، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقي، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٢١.

١٢. محمد حسين كمر : **التراث الموسيقي ومعطياته في التوظيف اللحني والجمالي**، مصر ، ٢٠١١ .

١٣. مروة زغداني : **جماليات الخطاب السردي في الفيلم السينمائي**، الجزائر ، جامعة بسكرة ، ٢٠١٨ .

١٤. ويليام كوستانزو : **السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية** ، كتاب مترجم ، مؤسسة هنداوي ،مصر ، ٢٠١٧ .

المراجع الانجليزية:

1. Anahid Kassabin : **Hearing film : tracking identification in contemporary Hollywood film music** , Routledge , USA ,2001 .

2. Alyssa D'Artenay **The Influence Of Film Music On Emotion** :Capstone projects and master 's theses , California state university , USA , 2019

.

3. Anna Cabak Redei: **Film music, and experimental psychology : Reflections and Futher directions**. Music and the moving Image, 2015, 8 (2).

4. Chenyue Zhuang : **The Roles Of Music In Films** Journal of education , Humanitics and social sciences , volume 23 , 2023.

5. Dika Newlin: **Music for the Flickering Image**: American films Cores . Music educators journal, 1977 , 64 (1).

6. Ernest Irving: **Film music**, Tempo magazine, Cambridge university, press, UK, 1946.

7. Jessica Green: Understanding the score: **Film music communicating to and influencing the audience**, the journal of Aesthetic education, 2010, 4 (4).

8. Martinet Thomas , Yann Frachin Chaoyang Wei: **Influence of Musician Perceived Emotions in Film Journal of The audio engineering society**, USA, 2022.

9. Miguel Mera and Stumpf Simone: **Eye- Tracking Film music, Music and the Moving Image** , 2014 , 7 (3).

10. Ncook : **Analysing musical multimedia**, Oxford university press, UK 1998.

11. R. Altmani**: cinema and sound**, Columbia university press, USA, 2000.

12. Richard Farmer, et al: **Film and pop music, Transformation and Tradition in 1960 s, British cinema**, Edinburgh university press,2019.

13. Wilson Danijela kulzic :**The music of film silence,** music and the moving image , 2009 , 2 (5).

المواقع الالكترونية:

١. الفيلم السينمائي أنواعه وأهميته وخصائصه ، الصباح الجديد ، ٢٢٠ شباط ٢٠١٧ م، New sabah.com/newspaper/112591

٢. ليث الربيعي : **لغة السرد في الفيلم المعاصر ، مجلة الحوار المتمدن** ، ٢٠٠٥، http: Show art asp ? aid = 46235 //www.ahewar. org / debat